اليوم السابع على تجدد حرب الايام الستة

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

ملحق

אל - איתיחאד AL-ITTIHAD המחיר 60 אגורות الثمن ٦٠ اغورا

١٢/١٠/٧٣ ، ١٦ رمضان ١٣٩٣ ، عدد ٤٤/٣٠ 12.10.73 VOL 44/30

يريف: « هذه الحرب لن تكون حربا قصيرة »

المراسلون الاجانب في مصر يزورون ضفة القناة الشرقية

تل ابيب – في مقابلة تلفزيونية عشية عيدالعرش، مساء اول امس، اوضحت السيدة رئيسة الوزراء ان الحرب هذه المرة ستكون طويلة ((وسنضطر ان ندفع أغلى الاثمان في سبيل النصر)) . وكان مستشار القائد العام، الجنرال في الاحتياطي اهرون يريف، قد أعلن في مؤتمر صحفي مساء الثلاثاء الماضي ان ((هذه الحرب لن تكون حربا قصيرة)) . .

وكتبت ((يديعوت احرونوت)) ، معلقة على هذا التصريح اول امس الاربعاء ان :

((النصر ، الذي يمكن ان يكون الاكثر تأثيرا ، والذي حققناه في هذه الحرب ، هو النصر على انفسنا . فحتى امس أرادوا اقناعنا بانه من الممكن ان نرد وان نسحق القوات الغازية بسرعة وبنجاعة كما فعل جيش الدفاع الاسرائيلي في عام ١٩٥٦ وفي عام ١٩٦٧ . حتى امس لم نلحظ الحقيقة غير المريحة وهي ان حرب اكتوبر ١٩٧٣ هي اكثر شبها ، من عدة نواح ، بعام ١٩٤٨)) .

واضافت : ((فقط امس ، وبتأخر يوم واحد بعد ظهور الوقائع في الجبهة، جاء الجنرال اهرون يريف وافصح عن الحقيقة – ولكي تكون اكثر دقة : افصح عن عدة حقائق ، امام الشعب الذي يخوض حربا ضارية)) .

واما هذه الحقائق فاجملتها ((يديعوت احرونوت)) بما يلي :

((● – العدو لم ينكسر ولم يقض عليه .

● – التكتيك المتبع حتى الان لم يحقق نصرا هينا .

● – مع ان النصر لا يزال في ايدينا الا ان الحرب ستكون قاسية وطويلة)) .

وقالت ((يديعوت احرونوت)) مشيرة الى تصريحات سابقة ، من الوزير ديان ومن قائد الاركان : ((ان الجمهور يعود ويقتنع انه فقط قيادة تستطيع ان تقول ، بشجاعة وبصراحة ، الحقيقة للشعب مهما كان هذه الحقيقة مرة – هي قيادة مسؤولة وحكيمة وتستحق الثقة بانها قادرة على تخليصنا من مصاعب كبيرة سوف تتقضي وتزول امام القوة الضاربة لاذرع جيش الدفاع الاسرائيلي في جبهات الشمال والجنوب)) .

وكان الجنرال في الاحتياطي ، اهرون يريف ، قد اعترف لاول مرة بفقدان خط بارليف على الضفة الشرقية من قناة السويس . وقال : ((عبرنا على اقسى مرحلة . فالمصريون اثناء تقدمهم توغلوا في عدة اماكن حتى عمق ١٠ كيلومترات . ولكن تقدمهم الان لا يزيد على ٣ – ٥ كيلومترات)) .

اما بخصوص الجبهة السورية فقال ان القوات الاسرائيلية قد استعادت تقريبا كل الاراضي التي كانت بايديها قبل نشوب القتال .

– البقية على ص ٦ عمود ١ –

سيكون من الصعب على واشنطن أن تتورط بمباشرة

امام عزلتها المطبقة وامام الموقف السوفييتي الصارم

حيفا – لملحق الاتحاد السياسي الخاص – بينما يضطرب العالم كله من فداحة عدد الضحايا ، التي تسقط يوميا من كلا الجانبين في حرب الشرق الاوسط ، تصر الامبريالية الاميركية ، حتى آخر لحظة ، على أن تحارب في سبيل مصالحها الاستعمارية في المنطقة حتى آخر جندي اسرائيلي وعربي . فبينما لم يعد سرا ان واشنطن تعرقل ، حتى اللحظة الاخيرة ، اتخاذ قرار عادل ومقبول في مجلس الامن لايقاف القتال الدموي الدائر ، تواردت الانباء عن ان واشنطن ((اضاءت الضوء الاخضر امام اسرائيل للهجوم على سوريا)) على أمل ان يؤدي هذا الامر الى القضاء على الحكم الوطني التقدمي القائم في دمشق .

فقد نشر مراسل ((هآرتس)) في سويسرا ، اول امس الاربعاء ، ان البيانات في سويسرا تؤكد على ان ((الولايات المتحدة اضاءت الضوء الاخضر امام اسرائيل لضرب سوريا ضربا قاسيا على أمل اسقاط النظام الحالي في دمشق)) .

ومما يؤكد هذا الاتجاه الاميركي العدواني هو اصرار الوفد الاميركي في مجلس الامن على انسحاب القوات المصرية والسورية من اراضي وطنها المحتلة والعودة الى خطوط وقف النار كشرط لايقاف القتال .

وقد أثار هذا الموقف الاميركي استهجان واستنكار جميع اعضاء مجلس الامن على الاطلاق . وكان مجلس الامن قد عقد ، منذ تجدد

– البقية على ص ٦ عمود ٥ –

سير القتال في يومه السادس

((هآرتس)) : ((لم نقدر فعالية السلاح السوفييتي))

اعتراف بضراوة المعارك على الجبهتين المصرية والسورية

تل ابيب – هذا هو اليوم السابع على تجدد حرب الايام الستة . ولا تزال المعارك في جبهتي القتال – المصرية والسورية – على اشدها . . وكل الدلائل تشير – كما اعلن مستشار قائد الاركان الاسرائيلي الجنرال يريف في مؤتمر صحفي يوم الثلاثاء الماضي – الى ان هذه الحرب لن تكون حربا قصيرة .

ويعترف الخبراء العسكريون الاميركيون (هآرتس ١٠–١٠) انه لم يتم حتى الان التحول ، الذي كان مرتقبا ، في القتال لصالح الاسرائيليين

وحسب التقديرات الاعلامية في واشنطن توغل المصريون في سيناء الى عمق ٨ حتى ٢٢ كيلومترا شرقي القناة.

وتعترف المصادر الامركية نفسها بان المصريين اقاموا على القناة جسورا جديدة بدل الجسور التي هدمها الاسرائيليون . وعبر هذه الجسور اخذت الامدادات تتدفق .

وحسب التقديرات الامركية ، يوجد للمصريين ، حتى الان ، في سيناء ٧٠ الف رجل و ٦٠٠ – ٨٠٠ دبابة معظمها من نوع ت.ي ٦٢ (احدث نوع من الدبابات السوفييتية) .

وفي الجبهة السورية – كما يقول الخبراء الاميركيون – يواجه الاسرائيليون خمس فرق سورية وحوالي ٨٠٠ دبابة .

وبينما يدعي الاسرائيليون انهم هم الذين يقومون بالهجوم في الجبهة

– البقية على ص ٦ عمود ٧ –

قوات عراقية وجزائرية ومغربية

تشترك في القتال على الجبهتين المصرية والسورية

حيفا – من الاذاعات – بعد الجزائر أعلنت العراق ان قواتها الجوية والبرية تشترك اشتراكا فعليا في القتال الدائر على الجبهتين المصرية والسورية . وقال الناطق العراقي الحكومي ان اول دفعة من القوات العراقية البرية وصلت الى سوريا للاشتراك في القتال هناك .

هذا وكانت الحكومة العراقية قد اعلنت منذ اللحظة الاولى لتجدد القتال انها تجد نفسها في حالة حرب مع اسرائيل . وقرر مجلس الثورة العراقي ، ايضا ، وضع القوات العراقية المسلحة تحت امرة القيادة العسكرية المصرية – السورية المشتركة . كما دعا المجلس الى تنسيق كامل بين قوات العراق وسوريا ومصر .

وكان بلاغ عراقي قد ذكر ، امس الاول ، ان الطيران العراقي قام بعشرات الغارات على المواقع الاسرائيلية في هضبة الجولان وعلى مواقع الصواريخ المضادة للطائرات داخل اسرائيل .

وجاء في بلاغ آخر ان سربا من الطائرات الاسرائيلية حاول ، أمس الاول ، اقتحام الاجواء العراقية على الحدود السورية العراقية ، الا ان الطائرات العراقية المشتركة في القتال تصدت له وأسقطت طائرة اسرائيلية من طراز ((فانتوم)) .

وكان العراق ، اسهاما منه في المعركة ، قد اعلن عن تأميم ممتلكات شركتين امركيتين مساهمتين في شركة نفط البصرة العراقية ، وذلك للاحتجاج على موقف الولايات المتحدة

– البقية على ص ٦ عمود ٣ –

مقتل مراقب نرويجي وزوجته وابنته

اوسلو – اعلنت وزارة الدفاع النرويجية ان ديدرك طيورساغ ، المراقب النرويجي في لجنة وقف النار السورية – الاسرائيلية المشتركة ، وزوجته وابنته البالغة من العمر ٨ سنوات ، قد قتلوا في الغارة الاسرائيلية على دمشق يوم الثلاثاء الماضي .

وجاء من الامم المتحدة ان عددا من نساء واطفال الدبلوماسيين الهنود والباكستانيين قد جرحوا وقتلوا في هذه الغارة .

غضب عالمي استنكارا للغارة الاسرائيلية على دمشق

خلال عاصفة من التصفيق التأييدي يخرج المندوب السوفييتي من مجلس الامن حين بدأ تكواع يتكلم

الامم المتحدة – لا يزال صدى الغارة الاسرائيلية على العاصمة السورية دمشق ، يوم الثلاثاء الماضي ، يثير موجة متصاعدة من الاحتجاج في جميع انحاء العالم . وحين وقف المندوب السوفييتي في مجلس الامن ، يعقوب مالك ، واعلن انه لا يستطيع الاستماع الى كلمات ((التنصل والاسف)) من ((ممثل القتلة وقطاع الطرق الدوليين)) – وقصد الممثل الاسرائيلي يوسف تكواع – انسحب من الجلسة، ظل مندوبو الدول والحضور من جميع بقاع الارض يصفقون للمندوب السوفييتي تصفيقا متواصلا وحادا .

وكان المندوب السوفييتي قد وقف في مجلس الامن واعلن ، وامارات الغضب العنيف بادية على وجهه ، انه تلقى انباء مفادها ان مئات القتلى من المدنيين قد سقطوا في هذه الغارة وبينهم العديد من رجال السفارات الاجنبية ونساؤهم واطفالهم في دمشق

– البقية على ص ٦ عمود ١ –

الحرب . .

في هضبة الجولان .

برجنيف يدعو الدول العربية الى الوقوف مع نضال مصر وسوريا

الجزائر – بعث السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ، ليونيد برجنيف ، برقية الى الرئيس الجزائري هواري بومدين ، اكد فيها على أهمية التضامن العربي ، وعلى ضرورة دعم مصر وسوريا في معركتهما ضد اسرائيل .

وجاء في البرقية :

((ممنوع ان تقف مصر وسوريا لوحدهما في المعركة ضد العدو الغادر . وبالنسبة للاتحاد السوفييتي فانه يقدم للعرب المساعدة باشكال مختلفة ، ويساندهم في نضالهم)) .

وجاء في برقية برجنيف ايضا ان الحرب التي تخوضها مصر وسوريا لتحرير المناطق المحتلة حيوية وتمس كل البلدان العربية ، ((واليوم اكثر من اي وقت مضى يتوجب على التضامن العربي ان يقوم بدور حاسم. يجب ان يقدم لهما كل ما يمكن من دعم)) .

تضامن عالمي على اوسع نطاق

الامم المتحدة – تواصل منظمات ودول عديدة شجبها للغارات الاسرائيلية الوحشية على الاهداف المدنية في دمشق ومناطق عربية اخرى، والتي ذهب ضحيتها مئات المواطنين العرب والاجانب من الاطفال والرجال والنساء .

ففي مقر الامم المتحدة شجبت ٧٠ دولة من دول عدم الانحياز ، من اعضاء المنظمة الدولية، هذه الغارات، التي وصفتها بالهمجية والبربرية ، وطالبت بوضع حد لها ، حالا ، وبوقف العدوان الاسرائيلي على كل من مصر وسوريا . وتعهدت هذه الدول بتقديم الدعم للشعوب العربية في

– البقية على ص ٦ عمود ٥ –

الهند تؤيد العرب

نيودلهي – اعلن وزير خارجية الهند ، سواران سينغ ، هنا امس الاول ، ان بلاده تدين القصف الاسرائيلي للاهداف المدنية في دمشق وغيرها من المناطق العربية .

واكد سينغ ان الهند تقف الى جانب الشعوب العربية في كفاحها العادل ضد العدوان الاسرائيلي ، وانها ستستمر في تأييد اية خطوة من شأنها ان تؤدي الى احلال السلام العادل في الشرق الاوسط .

هذا وكان رؤساء حكومات كل من الهند وبنغلادش وباكستان قد بعثوا برسائل الى الرئيسين السوري والمصري اعربوا فيها عن تأييدهم لكفاح الشعوب العربية ضد العدوان الاسرائيلي وعن تنديدهم بالعدوان على مصر وسوريا .

مندوبتنا الخاصة في موسكو تبرق الينا :

الانسانية التقدمية تطالب اسرائيل بالانسحاب

برجنيف وكوسيجن يجددان التأييد لنضال الشعوب العربية

موسكو – لمراسلتنا الخاصة ايتل كلنجر – اصداء القتال الدائر رحاه في سيناء والجولان بين اسرائيل وبين مصر وسوريا ، تملأ انحاء العالم وترتفع في وسط ضجيج المعارك اصوات تشجب العدوان وتدعو اسرائيل الى الانسحاب من المناطق التي احتلتها في حزيران ١٩٦٧ .

اسرائيل والقوى الامبريالية والرجعية التي تؤيدها مسؤولية الاحداث الاخيرة في الشرق الاوسط .

برجنيف

واعلن السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ، ليونيد برجنيف ، في وليمة الغطور التي اقيمت لرئيس الوزارة اليابانية ت. تناكي ، ان الانفراج الدولي يتسع ، ولكنه في بعض المناطق من العالم يتعرض للضرر بانفجار النزاعات فيها . وأحد النماذج عن ذلك هو تلك الحرب التي تفجرت في هذه الايام في الشرق الاوسط ، بين اسرائيل وضحايا العدوان ، سوريا

– البقية على ص ٦ عمود ٣ –

الحرب . .

ونشرت ((البرافدا)) السوفييتية في عددها الصادر يوم الثلاثاء الماضي مجموعة من رسائل التعاطف مع مصر وسوريا من مختلف الاقطار الاشتراكية ، كما اذاعت نصوص البرقيات والرسائل التي وجهت الى الرئيس السادات والاسد ، وهي من حكومات المانيا الدمقراطية وبلغاريا وهنغاريا ويوغوسلافيا ، وتشيكو – سلوفاكيا وبولونيا وكوريا الشمالية. وهذه الرسائل والبرقيات تحمل

اعنف حرب دبابات

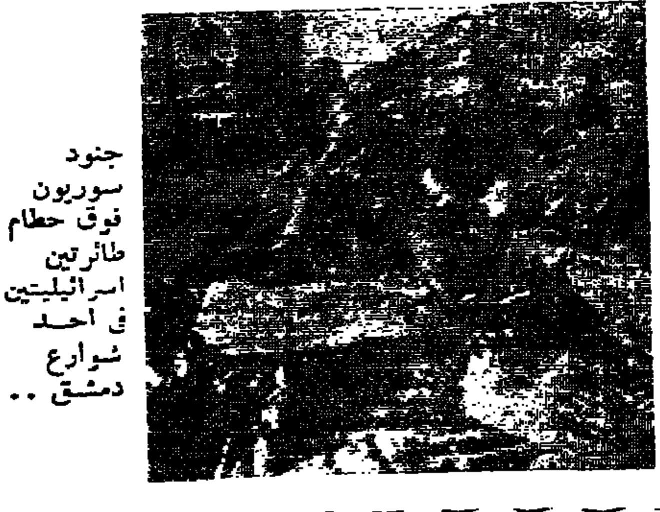
لندن – وصف خبير عسكري بريطاني الحرب في هضبة الجولان السورية بانها بلغت في العنف درجة اكبر مما بلغته اشتباكات المدفعية اثناء الحرب العالمية الثانية .

برافدا السوفييتية عن مصير ((خط بارليف))

موسكو – لمراسلتنا الخاصة ايتل كلنجر – نشرت ((البرافدا)) في عددها الصادر في ١٠–١٠ لمراسلها في القاهرة ، بلوخوف ، انه من باب الحقيقة وجود الجيش المصري على خط بار ليف ، الخط الذي كان يعتبر انه لا يقهر ، وكلف اسرائيل ٢٣٨ مليون دولار .

هذا ويضيف مراسل ((تاس)) ان التلفزيون المصري عرض شريطا وثائقيا عن الاسرى الاسرائيليين وبينهم الكولونيل اساف يجودي قائد اللواء المدرع ١٩٠ .

هذا واذاع راديو القاهرة ان الكولونيل المذكور عرض مع عدد من كبار الجنود الاسرى على الصحفيين.



جنود سوريون فوق حطام طائرتين اسرائيليتين في أحد شوارع دمشق . .

الاردن يستدعي قوات الاحتياطي ويفتح مراكز تطوع للمقاومة الشعبية

عمان – استكمالا لاجراءات التعبئة والاستعداد التي أعلن عنها الاردن منذ يوم السبت الماضي ، استدعت الحكومة الاردنية قوات الاحتياطي في الجيش وذلك لمواجهة تطورات الوضع في الشرق الاوسط .

وجاء في البيان الملكي الرسمي ان دعوة الاحتياطي جاء لتعبئة كافة امكانات الاردن وتوجيه جميع طاقاته البشرية والمادية للمجهود الحربي .

واعلن البيان عن اتخاذ تدابير لفتح مراكز التطوع للمقاومة الشعبية وترتيبات دعوة افراد القوات الاحتياطية .

هذا ويجري الاتصال المباشر يوميا بين الاردن وكل من سوريا ومصر على اعلى المستويات منذ نشوب القتال ، قبل سبعة ايام ، وذلك للتنسيق بين البلدان الثلاثة .

وفي السعودية اعلنت الحكومة هناك عن استنفار عام لقواتها العسكرية وعن دعوة الاحتياطي استعدادا لكل طارىء ولمواجهة تطورات الوضع على جبهات القتال .

لا تسمحوا

لا، لن يسكت القلم ((حين يتكلم السيف)). وصوت العقل – هذه الميزة التي تميز الانسان عن الحيوان – يجب ان يعلو وينتصر على جريمة الحرب التي تجعل الانسان احط من الحيوان . وتشتعل الحرب الحالية ، لاول مرة ، في اوضاع توفر التلفزيون لدى جميع الاطراف .

كلمة الاتحاد

فنطل بها على ويلات الحرب قليلا . ونرى الجرحى والاسرى من كلا الجانبين . فنبكي على القتلى، الشبان الابرياء من كلا الجانبين، نبكي على الكرامة الانسانية المهدورة في عصر النور وغزو الفضاء . ولكن ، لماذا وقع هذا الذي يقع ويهز ضمير الانسانية كلها ؟ قالت السيدة رئيسة الوزراء ، امام التلفزيون : ((لكي نحرز النصر يجب ان ندفع ثمنا غاليا)) . ولكن ، كان هناك نصر ودفع ثمنه غاليا قبل ست سنوات . ألم يكف ؟! هل كان من المحتم التدهور مرة أخرى الى الكارثة ؟ لماذا كانت ((المناطق افضل من السلام)) ؟ وبعد هذه الكارثة ، الى أين ؟ اننا نقول ، بكل مسؤولية وطنية وانسانية: هناك مخرج سريع ولا مخرج سواه من مستنقع الدم البريء ، كان قائما ولا يزال قائما وهو سلام الشعوب العادل لشعب اسرائيل ولدولة اسرائيل وللشعوب العربية

– البقية على ص ٦ عمود ٥ –

ليتوقف سفك الدماء

والسياسة التي اوصلت اليه

لمـــاذا تجـــدد سـفك الدمـاء وكيف من الممـكن ايقــــافه ؟

لتكن هذه المأساة آخر مأساة على ارضنا المعذبة

ولتكن البرهان الاخـــير «والكـافي» على انه ما من سـلام الا سـلام الشعوب العادل

بقلم : اميـل حبيبي

وقع الذي حذرنا ، نحن الشيوعيين ، من وقوعه منذ اليوم الاول وتجدد القتال وسفك الدماء على طول الجبهتين المصرية والسورية منذ الساعات الاولى من بعـد ظهر السبت الماضي ، ٦ اكتـوبر . ولا يستطيع شعب اسرائيل الا ان يعترف لابنائـه الشيوعيين بأنهم بذلوا كل ما اوتوه من قوة ، ولم يهـابوا أي بطش وأي تحريض رجعي شوفيني دموي ولا حتى في الساعات التي كانوا فيها يصارعون لوحدهم ضد التيار ، ونادوا بأعلى الصوت ومن مصادر المسؤولية الوطنية العليا : ان طريق حكام اسرائيل ، طريق العدوان والاحتلال واوسع الضم والتنكر لابسط حقوق الشعوب العربية ، لن يدعم أمن اسرائيل ولن يحقق لها السلام انما هو طريق الكوارث ! اننا نبكي الضحايا اليهود والعرب ونتألم للدمـار الحاصل ولما تحرقه الحرب من جهد الانسان ونقلق على مستقبل السلام ونبذل كل البذل لوضع حد ، باسرع وقت ، لهذه الكارثـة وللسياسة الكارثية التي اوصلت اليهـا ولاقناع الشعب ، كل الشعب ، بأنه مـا من طريق سوى سلام الشعوب العادل والثابت ! ولكننا في الوقت نفسه ، ومن أجل تحقيـق أماني السلام المقدسة ، نرى من الضروري ان تكون مسؤولية حكام اسرائيل ، بسياستهم غير العقلانية بالمرة ، واضحة كل الوضوح .

— ١ — شهادة التـاريخ

وفي هذه الساعات القاسية نتذكر ماضينا المشرف . وكيف نادينا على شعبنا العربي الفلسطيني في عـام ١٩٤٧ وما قبله ، بنداءات قطرناهـا من دماء قلوبنا ، ان ينتبه الى مـا تريد الرجعية العربية في خدمـة سيدها الاستعمار ان توردة من موارد المأساة والكارثة . وباسم الاجيـال القادمة هتفنا بكل الناس ان يؤدوا واجبهم حتى لا تلعنهم الاجيـال القادمة . وان شعبنا ، الذي عبر فيما بعد على اطول واقسى تجربة ، لم ينس أبدا موقفنا المشرف هذا . اننا لا نعتقد ان شعب اسرائيل يحتاج الى هذه التجربة ، او انه سيمر على هذه التجربـة ، حتى يتخلص من طريق التهلكة . ولكنه سيذكر ، نعم سيذكر ، والى الابد ، مواقف ابنائه الشيوعيين اليهود الابطـال الذين نبهوه الى الهوة التي تحفرهـا الرجعية الصهيونية امامه وبـذلوا ويبذلون كل ما اوتوه من قوة لتلافي سفك الدماء والكوارث .

— ٢ — بذلنا جهـدنا لتـلافي المأساة

نحن لم نرد للقتال ان يتجدد ، ولذلك أيدنا قرار مجلس الامن ٢٤٢ وبذلنا اقصى الجهد من اجل ان يفهم حكام اسرائيل انه الحل السلمي الممكن والوحيد لتلافي خطر الحرب نهائيـا ولتحقيق السلام الثابت والعـادل ولضمان الامن الحقيقي لاسرائيل . بالسلام فقط يتحقق الامن ! هكذا نادينا دائما .

وابرزنا مواقف الدول العربيـة الاساسية ، وعلى رأسها مصر ، في الموافقة على هذا القرار وفي الاستعداد المخلص لتنفيذه . ومصر اعلنت ، على اعلى المستويات ، انها بتنفيذ هـذا القرار مستعدة ان تعترف باسرائيل وبحقوقها المشروعة .

ولكن حكام اسرائيل رفضوا علنا هذه اليد الممدودة للسلام . والوزير ديان اعلن بصراحة انه موقن بـأن السلام مع العرب سيتحقق اذا مـا وافقت اسرائيل على الانسحاب من جميع المناطق التي احتلتها في حرب حزيران . ولكنه ، اضاف ، انه يفضل المناطق العربية على السلام .

ما من تصريح أثار قلقنا ، نحن الشيوعيين ، اكثر من هذا التصريح . وحاولنا بكل ما لدينا من وسائل اعلام ان ننبه الشعب الى ما ينطوي عليه هذا التصريح من مآس لا يستطيع احد ان يتكهن بمداها .

والآن يحاول المسؤولون في اسرائيل عن هذه السياسة الكارثية ان يغرقوا تساؤلات شعبهم في نقاش مستفيض حول : هل كان على اسرائيل ان تضرب الضربة الاولى ، كما تعودت ، ام لا ! اننا نحذر اشد التحذير من هذا النقاش الذي له هدفـان : التغطية على فشل السياسة الرسمية ومسؤوليتها المباشرة عما يجري من مآس ، واستغلال هذه المآسي لتثبيت مراكز اشد القوى اليمينية تطرفـا من اوساط الجاحال والعسكريين .

— ٣ — فشل سياسة العدوان

ان ما نشاهده الآن انما هو الفشل التام ، وباقسى صوره ، لسياسة الحرب والاحتلال والتوسع ، هـذه السياسة التي اكد اصحابها دائمـا انها حققت لاسرائيل احسن «الحدود الآمنة» واثبت «الامن» وجعلت «الحرب مستحيلة» .

انني اكتب هذا المقال يوم الاربعاء ١٠ اكتوبر ، اي في اليوم الخامس على تجدد القتـال . والبلاغات العسكرية متضاربة . ولكن النتائج العسكرية لا يمكن ان تقرر النتيجة السياسية التي نتحدث عنهـا . ويكفي ان نذكر انه حتى الانتصـار العسكري الساحق الذي احرزتـه القوات الاسرائيلية في حرب حزيران عام ١٩٦٧ لم يقرر النتيجـة السياسية . فكيف بما يحدث الآن ؟

الحـرب ..

— ٤ — انهيار « مبدأ ديـان »

وقبل شهرين تماما ، في ١٠ آب الماضي ، نشرت هآرتس نص خطاب القاه الوزير ديان في مدرسة الاركان العسكرية في اليوم السابق وشاء ان يحدد به « مبدأ ديان » وكيف يرى المستقبل .

ويتلخص « مبدأ ديان » ، كما جاء في خطابه المذكور ، بان الوضع الحالي ، من احتلال واوسع التوسع ، لا توجد اية قوة تستطيع ان تغيره ،

الحـرب ..

وهو قد حقق لاسرائيل السلام الدائم وليس هناك من حاجة الى اية اتفاقية سلام مكتوبة مع اية دولة عربية ،

حتى ولا مع اردن الملك حسين لانـه « ليس في مقدور الورق ان يقف في وجه تيارات الحياة » كما قال .

ولقد اقتنع حكام اسرائيل بهـذا « المبدأ » حتى خرجوا ، خصوصـا في الاشهر الاخيرة ، عن طورهم .

واخذوا يقومون باعمـال اذهلت حتى اصدقائهم الامريكيين .

وفي اواسط آب من هذا العـام نشرت « نيوز ويك » الامريكية مقالا حذرت فيه اصدقاءها الاسرائيليين من مغبة التمادي في السير على مبـدأ « الغاية تبرر الواسطة » . واوردت قائمة وصفتها بانها « تجمد الدم » عن « العمليات الاسرائيلية في الاشهر الاخيـرة .. فالاسرائيليون اسقطوا طائرة ركاب ليبيـة في سماء سيناء وقتلوا ١٠٦ من ركابها . واغاروا على بيروت في لبنان من اجل قتل ثلاثة من الارهابيين العرب . ونفذوا مجموعة من عمليـات اغتيال متطرفي ايلول

— البقية على ص ٥ عمود ١ —

في القاهرة : شابـان يطالعان انبـاء القتـال

في زيـارة جنـدي جريح في مستشفى بالقـدس

الصهيونيـة التقليدية في التطبيق

بقلـم : اميـل تومـا

نظرة الى الوراء على السياق التاريخي

يتذكر المراقبون الخبيرون والملمون بتاريخ الصهيونيـة التطبيقي في فلسطين ، في عهد الانتداب ، يتذكرون جيدا السياسة الصهيونية الاحتلالية ذات الابعاد الثلاثة : احتلال الارض او مصادرة الاراضي التي يمتلكهـا الفلاحون العرب او التي يعملـون فيها ، احتلال العمل او طرد العمال العرب من المزارع والصناعة العبرية ، احتلال السوق (ما يسمى « بالانتاج العبري ») او مقاطعة الانتاج العـربي لاجل ضمان تسويق الانتاج اليهودي .

لقد استمرت هذه السياسـة الصهيونية الكلاسيكية ايضا بعـد قيام دولة اسرائيل ، التي تشكـل تجسيدا — ليس للصهيونية ، بـل لحق تقرير المصير لليهود في فلسطين . أراض كبيرة ، كان يمتلكها العرب في اسرائيل صودرت بحجج مختلفة ، قانونية وشبه قانونية . وقد ابتلعت الصناعة الراسمالية اليهوديـة الصناعات العربية الصغيرة التي ظلت بعد نكبة الشعب العربي الفلسطيني ، او اضطرت هذه الصناعة الى تصفية نفسها . وعمل العمال العرب تحـت تهديد الفصل ، اذا ظهرت بـوادر بسيطة للاعتدال ، ليتركوا اماكنهـم للعمال اليهود . وخلال فترة طويـلة كانت الاوساط الاسرائيلية الحاكمـة تسلي بفكرة انه بهذه الطريقـة سيدفع الاهلون العرب ، الذين ظلوا هنا ، الى اذرعة اليأس والعجز . الا ان هذه الآمال الصهيونية ظلت مجرد وهم بسبب الرابطة العميقة بـين العرب ، الذين ظلوا هنا ، ووطنهم وبسبب رفضهم ان يتحولـوا الى لاجئين .

فشلنا ... دائما كانت هناك فلسفة تقسيم فلسطين . وحتى حين اقترحت لجنة بيل التقسيم ، كان بن غوريون هو الذي قال ان هذا سيشكل وسيلة فقط ونقطة انطلاق للحصول عـلى فلسطين الحقيقية » . والحقيقة ، انه لم يكن صدفة ان الاوساط الصهيونية الحاكمة في اسرائيل شرعت بحملـة مصادرة أراض واستيطان كولونيالي بعد حرب حزيران ١٩٦٧ . لقـد صادروا حتى الآن آلاف دونمـات الاراضي في أجزاء مختلفة من المناطق المحتلة (الدونم = ألف متر مربع) واقاموا قرابة ٥٠ مستوطنة كولونيالية ، وبموجب برنامج حزب العمل يخطط لاقامة ٣٥ مستوطنة اضافيـة مشابهة .

في البداية ركزوا جل اهتـامهم على إقامة مستوطنات زراعيـة ذات طابع عسكري في المناطق المحتلة ، اما الآن فيجري التركيز على اقامـة مستوطنات صناعية على شكل مدن . ان معنى هذا الامر للاهلين العرب في المناطق المحتلة : طرد المواطنين الذين عاشوا هناك اجيالا (مثلا في مشارف رفح) ، مصادرة مناطق واسعة جدا يزرعها العرب في غور الاردن ومصادرة أراض في منطقة القدس العربية .

الحـرب ..

العمال العرب » .

ومرة اخرى تبدو ، هنا ، واضحة الرغبة الصهيونيـة العنصرية في السيطرة اليهودية المطلقة كالامـر الحاسم في سياسة الاوسـاط الاسرائيلية الحاكمة . وعلى عجـل يجري احتلال الاسواق في المناطـق العربية المحتلة .

وفي ٨-٨-٧٣ كشف وزير التجارة والصناعة ، حاييم بارليف ، انـه خلال السنوات الاربع الاخيرة (وهي الفترة بين موعد الانتخابات العامـة للكنيست في عام ١٩٦٩ وعام ١٩٧٣) وظف ٤٤ مليون ليرة اسرائيليـة في المناطق المحتلة ووظف ايضا مبلغ ٢٠ مليون ليرة اسرائيلية في اقامة صناعات اساسية («هآرتس» ، ٩-٨-٧٣) .

وأعلن الوزير ، اياه ، بعد ذلـك بثلاثة اسابيع انه لن تفصل الحواجز الجمركية ، ابدا بعد اليوم ، بـين اسرائيل والمناطق المحتلة واضاف ان اسرائيل صدرت الى المناطق المحتلـة خلال عام ١٩٧٢ بضائع بقيمـة ٥.٧ ملايين ليرة اسرائيلية ، بينمـا استوردت اسرائيل من هذه المناطـق ما قيمته ١٥٧ مليون ليرة اسرائيليـة («جروزلم بوست» ، ٢٩-٨-٧٣) .

لقد عبر الوزير بهذه التصريحات

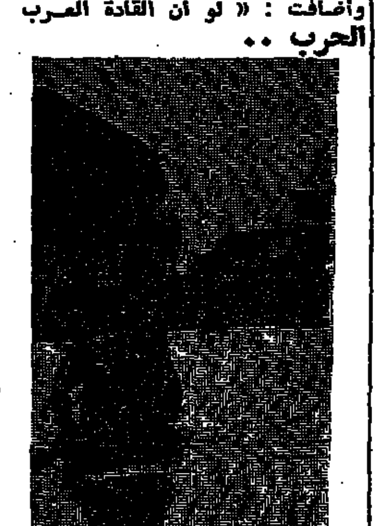


تنفيذ السياسة الصهيونية في المناطق المحتلـة

بعد احتلال مناطق عربية في حرب حزيران ١٩٦٧ نفذت هذه السياسـة بوتيرة أسـرع وبشكل احد . في ٣١ آب ١٩٧٣ اعلنت رئيسة الحكومة ، غولده مئير ، في مؤتمر « الكيبوتس الموحد » في اسدود : « كلما تطل المدة التي يرفض فيها العرب عقد السلام مع اسرائيل تكبر مساحة الارض التي سترفض اسرائيل ارجاعها مع حلـول السلام » .

وقد طورت مئير هذه الفكـرة واضافت : « لو ان القادة العـرب

الحرب ..



جنـدي اسرائيلي في سـاحة المسجد الاقصى

توجهوا الينا وطلبوا عقد سـلام ، حالا ، بعد حرب الايام الستـة ، لاخذوا اكثر مما نحن مستعدون اليوم لاعطائه ، وسياخذون في المستقبل حتى اقل من هذا » («جروزلم بوست» ، ٢-٩-٧٣) .

هذا هو اسلوب الكلام الصهيوني المتملق التقليدي ، الذي يـزور الحقائق ليبرر التوسع . كما هـو معلوم ، فان الدول العربية المقررة ، وبشكل خاص مصر ، أيدوا قـرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ ابتداء مـن تشرين الثاني ١٩٦٧ وعادوا وأعلنوا عن استعدادهم ان يعملوا بموجبه ، ولكن الرفض الاسرائيلي هو الـذي افشل تطبيق هذا القرار .

لقد كان وزير الدفاع ، موشـه ديان ، الذي اعلن انه كان بمقـدور اسرائيل احراز السلام مع البلـدان العربية عن طريق تاييدها لقرار مجلس الامن ، لقد كان صريحا في الكشـف عن سياسة الاوساط الحـاكمة في اسرائيل ، الراغبة في توسع اقليمي بعيد المدى ، وبذا يكون ديان قد ظل مخلصا لاستراتيجية الصهيونيـة العدوانية .

وكمـا جاء في « جويش برس » (٣١/٨ — ٦/٩/٧٣) اكد ديان ان اسرائيل كانت ترغب منذ أيامهـا الاولى في ان تكون صاحبة تلـك المناطق ، التي تحتفظ بها اليـوم . فقد قال ، انه خلال حرب اسرائيـل في عام ١٩٤٨ « حاولنا احتلال جنين، غزة ، الخليل وبيت لحم ، الا انـا

في ٣-٩-٧٣ نشرت الصحافـة الاسرائيلية ان الحكومة صادقت على مصادرة ...٢ دونم من أراضي قرية عيناتا ، ومن المقرر ان تستخدم هذه الاراضي كمنطقة صناعية وخدمـات للقدس الاسرائيلية . وقد جاءت هذه الخطوة في اعقاب مصـادرة أراضي بكميات كبيرة في منطقة بيت لحـم المحتلة .

ولقد كانت الوسائل التـي استخدمت في سبيل ذلك فظيعـة وقذرة ، مثل رش حقول عقربـة بالسموم ، الامر الذي اثار غضـب الرأي العام الاسرائيلي ضـد مرتكبي هذه الاعمال .

حتى ان رئيسة الحكومة اضطـرت الى وصف الوسائل المذكورة لطـرد العرب من منطقة رفح ومصادرة اراضي عقربة في الضفة الغربية « بالكوارث » («جروزلم بوست» ٣-٩-٧٣) في اطار خطاب لها القته في اجتماع مـع الاكاديميين في القدس) . الا ان هذا لم يكن الا محاولة تظاهر بالاخـلاق والاستقامة المزعومة ، حيث انه لـم تكن اية نية لاصلاح هذه «الكوارث» المذكورة .

وبالاضافة الى ذلك ، فان رئيسة الحكومة غولده مئير ، بعزها وجلالها زارت من مدة قريبة منطقة رفـح ، بمرافقة وزير دفاعها ، موشه ديان ، اي المنطقة التي يجري فيها استيطان كولونيالي . وقد دعت منـــ المستوطنين اليهود الى عدم تشغيـل العمال العرب . ان معنى الامر : عدم تشغيل اولئك العرب الذين طردوا من أراضيهم واضطروا الى العمل بالاجرة ليضمنوا معيشتهم . فبعد احتـلال الارض جاء احتلال العمل .

وديان دعا المستوطنين بصراحة الى عدم تشغيل عمال عرب في قطاع غزة . واعلن ان استيطان المنطقة لن يتم عن طريق « ارجاع العرب الى تلـك الاراضي ، التي طردوا منها ، كعمال بالاجرة في الزراعة » («جروزلـم بوست» ، ٩-٩-٧٣) .

ان هذا التوجه لهو سياسـة حكومية رسميـة . ففي ٢-٩-٧٣ أعلنت الصحافة الاسرائيليـة ، ان الحكومة « اقرت برنامجا ذا حديـن لتقليص عدد العمال العرب العاملين في المستوطنات الجديدة في المناطـق المحتلة » . واضافت هذه الصحـف قولها ان هذه « سياسة عامـة اساسية تمس كل المستوطنات في كـل انحاء المناطق المحتلة » («جروزلـم بوست» ، ٣-٩-٧٣) .

وفي شرحه لاسباب ذلك لـم ينس الوزير ان يذكر مسألة الامن ، ولكنه اضاف « ان هناك مئات اليهـود يريدون الاستيطان في رفح في حين انكم (يعني المستوطنين ، ا.ت) تشغلون

عن رغبة الاوساط الاسرائيلية الحاكمة في تعميق المجرى الاسرائيلي لدمـج اقتصاد المناطق المحتلة باسرائيل .

وزيادة على ذلك فقد نوه الوزيـر الى ان المناطق المحتلة تستخدم كاداة ووسيلة للتسرب الى داخل البلـدان العربية ، وذلك حين ذكر انه في عـام ١٩٧٢ صدرت المناطق المذكورة الـى البلدان العربية بضائع قيمتها ١٢١ مليون ليرة اسرائيلية . ولم يعد سرا الآن ان البضائع الاسرائيلية تشكـل جزءا ملموسا من التصدير المذكور .

ويشمل برنامج حزب « العمـل » لانتخابات تشريـن الاول ١٩٧٣ ، والبرنامج مكرس للسنوات الاربـع القادمة ، يشمل توظيف رؤوس أموال بمدى واسع في المناطق المحتلة والقرار بمصادرة الآف الدونمات في منطقـة عيناتا بهدف تحويلها الى مركـز صناعي هو احدى هذه الوسائل .

ولقد اعدت برامج مماثلة لاقامة مراكز صناعية في هضبـة الجـولان وقطاع غزة الواقعتين تحت نـير الاحتلال الاسرائيلي .

مستقبـل مظلم يتهدد الاهلين العرب

من الواضح انه في مثل هـذه الظروف يتهدد الاهلين العـرب في المناطق المحتلة مستقبل مظلم .

على الرغم من كل الانكار فان هدف الاحتلال ذي الابعاد الثلاثة المزيد مـن سلب اراضي المواطنين العرب ودفـع اولئك المواطنين الى اليأس والشعور بالعجز ، كما حدث للاجئـين الفلسطينيين العرب ، الذين اضطروا الى الرحيل الى البلدان العربيـة المختلفة .

هذا هو بالفعل برنامج انصـار الضم من امثال ديان ، الذيـن لا تخيفهم القضية السكانيـة ، التي يبرزها زملاؤهم كخطر يهدد بتغيـير الطابع اليهودي للدولة في حالة ضم المناطق العربية .

ويرفض الدكتور حاييم يحيل ، زعيم حركة «ارض اسرائيل الكبرى» الخطر السكاني ويدعي انه يمكـن التغلب عليه بنجاح بواسطة هجـرة اليهود المتزايدة . ويضيف يحيـل قائلا : على كـل حال فان حـدود الشرق الاوسط غير مستقرة ولا يمكن استبعاد احتمال وقوع حرب . ويمكن الاعتقاد ان العرب سيتركون المناطـق اذا حدثت حرب جديدة » («جروزلم بوست» ، ٣-٩-٧٣) .

ان حركـة « ارض اسرائيـل الكبرى » التي تؤيدها اوساط ذات نفوذ من كل الاحزاب الصهيونية في اسرائيل ، لا تشغل فكرها فقط بطرد الاهلين العرب من المناطق الواقعـة تحت نير الاحتلال ...

— البقية على ص ٥ عمود ٥ —

صـــورة

بقلم نسيم ابو خيـط

في الشهر الفضيل ، رمضان ، اعتدنا — نحن معشـر العمال الصائمين — ان نشتغل بشكل متواصل .. فـلا استراحة ولا فرصة للاكل او التدخين .. وبذلك نضمن يوم عمل قصير نسبيا ، ونتمكن من الافطار في بيوتنا ..

.. كنت اتمشى مع زميل يهودي من اصل عراقي بعد انتهائنا من العمل ، نتحدث بلغة الضاد ، حينما مررنا بحاجز الشرطة الذي يوقف السيارات « المشبوهة » ..

— انت يا .. هالو ..

ولما كنت راجلا ولا اقود سيارة ، ولما لم تكن تل ابيب وجهتي ، فلم اعر اهتمامي لاي نداء ..

— انت يا محمود .. محمد .. احمد .. زفت !

نظرت الى مصدر الصوت .. ولدهشتي كان الشرطي يشير نحونا ! اقتربت ، وزميلي ، من حاجز الشرطـة .. وهناك طلبوا منا ابراز الهويات !

اعاد الشرطي الهوية الى زميلي وقال له :

— بامكانك ان تذهب ..

ولكنه لم يذهب ، بل وقف يرقب ما يجري معي !

اما انا فاشار لي بأن انتظر . وانتظرت .. نصـف ساعة .. ساعة .. ساعة ونصف ..

— يا حضرة الامباشي ، انا صائم و ..

— اخرس .. لماذا تتكلم بوقاحة ؟

— كيف اخرس ؟ ولماذا تحتجزني وانا صائم ..

— لانك وقح !

تقدمت مني شرطية وقالت :

— لماذا تهزأ منه وتدعوه شاويشا .. الا ترى بانه يحمل « شريطة » واحدة ؟

— ولكني لا ادري ماذا تعني هذه الشرائط .. هل يعني ذلك انه اكثر من شاويش ؟

وجن جنون الشرطي .. فهجم علي وشدني من ذراعي وقذف بي الى سيارة الشرطة ، وامر الشرطيـة بان تقودني الى مخفر الشرطة ..

وهناك اجلسوني واستجوبوني .. واخرجوني بكفالـة شخصية .. وحينما عدت الى القرية ، كان الصائمون قـد اتوا على الافطار والحلوى .. الا زوجتي ! فقد كانت تجلس على عتبة الدار ، بينما كان قد برد الطعام في الداخل !

— لماذا ؟ — قلت للقاضي في المحكمة .

— لانك شتمت الشرطي والدولة !

— انا ؟ هذا كذب وعندي شاهد يهودي ..

— لقد قلنا لك بان تاتي بشهودك ، فاين هو ؟

— في الجيش !

— لن ننتظره .. اسمع ، لماذا تعمل من هذا الامر قضيـة كبرى ؟ .. سيكون حكمك مخففا ، اذا لا بد من الحكم مـن اجل القسم الذي اقسمته الشرطية امام المحكمـة وهي بلباسها الرسمي .. فما رأيك ؟

— ...

— حكمت عليك المحكمة بغرامة قدرها ٥٠ ليرة و ...

نافذة على المعركة الانتخابية

انتخابـات ؟ نعم !... انتخابـات ؟ لا !...

لنعـد أنفسنا لجميع الاحتمـالات

اعلن رئيس لجنة الانتخابات المركزية للكنيست ان الاعدادات التقنية لاجراء الانتخابات مستمرة « حتى الآن » .

واعلنت اوساط التجمع في لجنـة الانتخابات المركزية للكنيست في مطلع هذا الاسبوع ان الانتخابات ستجرى كما هو مخطط في الثلاثين من الشهر الحالي .

ويمكن ان يكون مصـدر حماس اوساط التجمع في لجنة الانتخابات لاجراء الانتخابات في موعدها تصريحات ديان التلفزيونية مساء يوم السبت الماضي لدى اندلاع القتال «ان المسألة مسألة كم يوم » او تصريحات الجنرال العازار في مقابلتـه مع الصحفيين الاجانب « اننا قريبا سنحطم عظامهم» فتجري الانتخابات واكاليل الغـار تكلل جبين جولده وديان... فيقطفون الثمر الذي سقته انهر الدماء .

لا نريد ان نتنبأ .. ولكن حتى الان لم تجر الامور تماما كما تنبأ به آلهة القرن العشرين الجدد . ويكفي ان الحرب الطاحنة تدخل يومهـا السابع حتى يقال هـذه المرة ان « حساب السرايا لم يكن كحساب القرايا » .

ولكن هناك رب قائل من اوساط التجمع ايضا ان الانتخابات ستجرى في كل الحالات وفي كل الاوضاع ظانين بذلك ان اله الحرب جوبيتر سيلهم الناس الى القاء المزيد من احرف ا.م.ت. احرف التجمع الحاكم .

مهمـا كان من امر وطالما ان الكنيست لم تجتمع ولم تقرر اي تغيير على موعد الانتخابات فالاعدادات التقنية مستمرة وعلينا نحن القائمة الشيوعية — واو — كواحـدة من الواحد والعشرين قائمة التي اقرتها نهائيا هذا الاسبوع لجنة الانتخابات ان نعد انفسنا حسب الظروف القائمة والاوضاع السائدة لخوض المعركـة الانتخابية .

اجتماعاتنا الشعبية الدعائيـة المفتوحة التي كانت قد اعدت لهذا الاسبوع الغيت اذ ان الجو السائد لا يتلاءم مع عقد اجتماعات مفتوحة كهذه . وهناك من الاحداث الملتهبة ما احتل حتى في صفحات الاتحاد مكان المواد الانتخابية ... ومع ذلك طالما انه لم يتخذ اي قرار رسمي بتغيير شيء بالنسبة لاجراء الانتخابات فهناك الكثير من الامور التي يجب متابعة الاهتمام بها مثل قيام اعضاء اللجان الانتخابية بمهامهم والاهتمام بتعبئة لجان الصناديق بممثلي القائمـة الشيوعية ومتابعة النشاط والاتصالات مع جمهور الناخبين والاعداد التنظيمي للمعركة الانتخابية . هذه امور يجب ان تكون موضع اهتمام كل عـامل ونشيط ومسؤول في الحزب الشيوعي .

ومع ان صـوت المدفع وازيز الطائرة وصفارات الانذار وصـوت الترانزستور المتنقل من محطة الى محطة طيلة النهار يشغل بال الناس وينقلها الى جو آخر الا ان الاحداث

— البقية على ص ٥ عمود ٣ —

علم الفلك لي ولك

الشمس

حتى في الايام الغابرة عرف الناس انه لا يمكن بدون الشمس ان تكون هناك حياة على الارض . وكانوا يعتقدون ان الشمس هي نوع من آلهة الخير . وقد سمى اليونانيون القدامى اله الشمس « هيليوس » والرومان سموه فيبوس (او ابولو) ودعاه السلافيون « ياريلا » .

وحسب قول شعبي قديم ، فان «الشمس تتحول نحو الصيف» ، في اقصر ايام السنة ، في نصف الكرة الشمالي ، في ٢٢ كانون الاول . في هذا اليوم تبدو الشمس وكأنها ولدت من جديد بعد ان كانت قد ماتت تدريجيا خلال الاشهر الستة السابقة . فهي في النهاية تتغلب على قوى الشتاء الشريرة ، في يوم الاعتدال الشمسي في الربيع .

في الايام الغابرة كان الناس يحتفلون بميلاد الشمس في الشتاء ، وفي الربيع كانوا يحتفلون ببعث الطبيعة التي كانت قد تجمدت اثناء الشتاء . وهذه المهرجانات الوثنية استمرت حتى وقتنا الحاضر مثل عيد الميلاد (ميلاد المسيح) ، وعيد الفصح (قيام المسيح) .

ان الشمس هي المنبع العظيم لكل حياة على الارض . بدون الضوء ودفء الشمس ، لا يبقى شيء على قيد الحياة – من الانسان حتى اصغر بكتيريا – ان حرارة الشمس هي مصدر كل نشاط ، او بشكل علمي اكثر ، مصدر كل طاقة على الارض ، ما عدا الطاقة النووية .

حتى وقت متأخر جدا كانت كل آلة في العالم تعمل بالطاقة المستمدة من الشمس . ولكن في سنة ١٩٥٤ بدأت بالعمل ، في الاتحاد السوفييتي ، اول محطة للقوة النووية . ومحطة القوة هذه تعمل بالطاقة المحبوسة في مختلف اشكال المادة .

في احدى حكايات الجن ، للشاعر الروسي العظيم بوشكين ، وجهت الاميرة « يليسي » الكلمات التالية الى الريح :

قوية وجبارة انت ايتها الريح
انت يا من تكومين الغيمة فوق الغيمة
يا من تجعلين البحر مضطرب
وكل شيء يتنفس
ولا تخشين اي شيء .

منذ مئات ملايين السنين ، تهب الرياح بحرية فوق الارض ، ومع انه لا سيد لها ، فقد انجزت كمية كبيرة من العمل المفيد .

قطرات صغيرة من الماء ، لا يحصى عددها ، تتعلق في الهواء وتتحول الى بخار بفعل حرارة الشمس . وترتفع الى اعلى فاعلى بشكل بخار ، الى ان تصل الى طبقات الغلاف الجوي التي هي دائما باردة . والبخار المتبدد غير المنظور يتكثف ، ويتحول مرة اخرى الى قطرات من الماء . ولو بقيت هذه القطرات الصغيرة على سطح الارض لكنا دعوناها ضبابا ولكنها وهي عالية في الغلاف الجوي تشكل سحبا .

والآن حاول ان تتخيل ان قوة شريرة عظيمة عملت على توقيف حركة الهواء ، اي لم تعد هنالك زوابع هوجاء تجتاح البر والبحر ، ولا رياح معتدلة ، كالتي تذكر مرارا في النشرات الجوية ولا حتى نسمات خفيفة او لطيفة .

فماذا سيحصل ؟ ان الغيوم ستبقى طول حياتها معلقة في الهواء بدون حركة ، وعندما تصبح القطرات الصغيرة من الماء التي اندمجت في قطرات كبيرة ثقيلة لا تقوى على العوم في الغلاف الجوي ، عندها ستعود الى السقوط في المحيط الذي جاءت منه دون ان تقوم بأي عمل مفيد . وهذا سيبقى يتكرر باستمرار .. وسيتوقف جريان المياه العظيم ، وستجف الجداول والانهار والاعشاب الخضراء في المروج ، وستصبح حقول الحنطة والاشجار في الغابات يابسة وصفراء .. وستتحول كل اليابسة الى صحراء . وستغطى كل السهول بطبقة كثيفة من الغبار حتى تصبح اشبه بتلك البحار القمرية التي رددناها بعد ان طرنا في صاروخنا الخيالي السيار بين الكواكب .

(في العدد القادم : خدمات اخرى للريح) .



الاتحاد

صدر العدد الرابع والعشرون من جريدة الاتحاد في سنتها الرابعة في ١٢ تشرين الاول ١٩٤٧ ، اي قبل ٢٦ سنة والمقال الافتتاحي يحمل العنوان :

هذا هو الوقت لعقد مؤتمر وطني شعبي

على سكان فلسطين ، مجتمعين ، أن يتعاونوا كمواطنين شرفاء في وطن مستقل دمقراطي على طرد المستعمر وفضح مؤامراته وتوجيهاته اثبتوا للعالم ان مؤامرة التناحر العنصري التي عمل لها المستعمر طول مدة حكمه لفلسطين مؤامرة فاشلة مقضي عليها حتما ..

وفي صدر الصفحة الاولى نجد العناوين التالية :

رسالة خطيرة خاصة (بالاتحاد) من لندن تكشف عن الطريقة التي تريد بها بريطانيا تقسيم فلسطين .. الجلاء عن المناطق العربية (وارضاء) العرب باحتلال المناطق اليهودية

وعلى الصفحة الاولى ايضا خبر عن اجتماع جماهيري عقدته عصبة التحرر الوطني في فلسطين في ٥ تشرين الاول في القدس . وفي هذا الاجتماع تكلم عدد من قادة العصبة آنذاك . ومما جاء في خطاب فؤاد نصار :

... اذا كانت جميع المحاولات التي جرت الى الان لم تنجح في تحقيق هذه الوحدة المنشودة فذلك لأن الطريق التي اتبعت لم تكن صحيحة بحيث تؤدي الى تلك الغاية . نحن لا نعني بالوحدة الوطنية اجراء مساومات ومصالحات بين هذا وذاك او منح هذا كرسيا واعطاء ذلك مرتبا ضخما ، كلا ، ان هذه الاساليب انما تزيد في تفريق الصفوف وتعميق الخلافات . ان الطريق الصحيح لتحقيق الوحدة الوطنية هي بالرجوع الى الشعب عماله وفلاحيه ومثقفيه ، ان العصر الذي نعيش فيه هو عصر الشعوب في كل شيء وهو ايضا عصر الشعوب في النضال ضد الاستعمار .

فمن غير شعبنا المجيد يستطيع ان يخرج المستعمر من وطننا . ان النضال الوطني ضد الاستعمار يجب الا يقتصر على فئة دون اخرى من فئات الامة ، فنحن في عصر الكفاح الاجماعي ، ضد اعضاء الانسانية .

وتكلم في الاجتماع اميل حبيبي وجاء في كلمته : الحديث الشريف ما معناه : « ان قوما ركبوا في سفينة فاقتسموا ، وصار لكل رجل موضع ، فنقر رجل منهم موضعه بفأس ، فقالوا له ماذا تصنع ؟ قال هو مكاني اصنع فيه ما شئت . فان اخذوا على يده نجا ونجوا وان تركوه هلك وهلكوا » .

كل هذا التراث الضخم من حسن الفهم للسياسة ، وكل هذا المورد العذب الذي لا ينضب معينه من الذخيرة الوطنية ، وهناك من بيننا اصوات ترتفع بين فترة واخرى ، خافتة طورا او شديدة طورا آخر ، تريد منا ان ننكمش في اصداقنا كبزاقة الحقل لا حول لنا ولا طول الا ما تستطيعه النعامة من رد سهم الصياد ان تغمض عينها عن الخطر الداهم وتدفن راسها في رمال الصحراء .

واصدقكم القول ايها السادة : ان هذا الخطر اليوم هو اشد الخطر الذي يعترض السياسة الوطنية ويحول دونها وتحقيق ما يصبو اليه هذا الشعب من حرية في بلد الاحرار النير الميامين ...

الشيوعيون يحتجون على وضع صناديق اقتراع في القدس العربية المحتلة

تل ابيب – قدم الرفيق وولف ايرليخ ممثل القائمة الشيوعية الجديدة – ركاح – في لجنة الانتخابات المركزية ، رسالة خطية الى اللجنة اعلن فيها احتجاج الحزب الشيوعي على وضع صناديق اقتراع للانتخابات في القدس العربية . وتضمنت الرسالة موقف الحزب بعدم الاعتراف بضم القدس العربية . وانه لن يعين مندوبين عنه في لجان الصناديق .

وجاء ايضا في الرسالة التي سلمها الى رئيس اللجنة القاضي حاييم كوهن :

لقد تسلمنا كراسا يتضمن تركيب لجان صناديق الاقتراع في القدس العربية ويظهر في هذا الكراس تمثيلنا في لجان الصناديق ، فعليه نعلمكم باننا لن نرسل مندوبين عنا الى هذه اللجان ونعلمكم بان هذا الامر يتناقض والبند رقم ٦ من قانون الانتخابات للكنيست ، ويتعارض مع القانون الدولي ، وقرارات الامم المتحدة ضد الضم ، كما ويتناقض مع مصلحة شعب اسرائيل في السلام العادل والدائم .

اننا نحتج على تعيين صناديق الاقتراع في القدس الشرقية ونطالب بالغاء ذلك .

اهالي عرعرة لن ينسوا ابدا المآسي التي سببها لهم المعراخ

عرعرة – استقبل الاهالي هنا ، باهتمام بالغ المنشور الذي اصدره ووزعه فرع الحزب الشيوعي الاسرائيلي في القرية ، تعقيبا على نتائج انتخابات الهستدروت ، واعلانا عن بدء معركته الانتخابية للكنيست الثامنة .

وجاء في المنشور : ان اهالي عرعرة لن ينسوا ابدا المآسي التي سببها لهم المعراخ وما فعله حزب دير ياسين (التجمع اليميني المتطرف) .

واشار المنشور على اهالي القرية بان الطريق والمنفذ الوحيد امامهم لمقاومة سياسة هذه الاحزاب هي الطريق الذي اختارته جماهير الشعب في ام الفحم والطيبة وكفر ياسيف والبقيعة والناصرة ، الطريق الذي يرسمه الحزب الشيوعي الاسرائيلي .

"اليسار المتطرف" في اسرائيل هل هو حقا ثوري ؟

بقلم زاهي كركبي

حركة الماتسبين في الواقع ، معادية لحركة التحرر العربية

٣ – ثورية كلاما ومعادية للثورة فعلا

لا تعترف ((متسبين)) ، باقسامها الاربعة ، بحركة التحرر الوطني العربية وبانجازاتها في نضالها ضد الاستعمار ، كما انها لا تعترف بقيام أنظمة تقدمية معادية للاستعمار ، حققت انجازات هامة في الداخل في تصفية الاقطاع ، وتقييد البرجوازية وتطوير قطاع عام تابع للدولة يسيطر على نسبة عالية من الصناعة والتجارة والمواصلات وغيره .

عداء لحركة التحرر الوطني العربية

ففي كراس اصدرته جماعة « الطليعة » في ايلول ١٩٧٢ (بالعربية) تسمى جميع هذه الانظمة المعادية للاستعمار « بالبونابارتية » . ويقول هذا الكراس ان واجب النظام البونابارتي « المحافظة على استمرار الطريقة الاجتماعية للملكية الخاصة على وسائل الانتاج » .

اما في « متسبين » المنظمة الاشتراكية الاسرائيلية « من نحن » (مهام التنظيم الثوري) الصادرة في ايار ١٩٧٢ (بالعربية) فقد جاء بهذا الخصوص ما يلي :

« كما ان الفئات البرجوازية الصغيرة الحاكمة في بعض الاقطار العربية (كمصر وسوريا والجزائر..) قد استنفدت الدور التقدمي الذي كانت تقوم به (بعض التصنيع والتاميمات) وهي تقوم الآن بالتخلي عن المواقع التي احتلتها في حينه ، تمهيدا لعودة البرجوازية القديمة والجديدة الى مواقعها الاصلية » .

ويظهر هذا الموقف بوضوح اكثر في مقال ظهر في مجلة « متسبين » (بالعبرية) تحت عنوان « بعد مؤتمر ركاح » . فجاء في هذا المقال ما يلي :

« معارضتنا لتنفيذ قرار مجلس الامن ، مثل معارضتنا « للانظمة المعادية للاستعمار » ، هي جزء من معارضتنا لسياسة التعايش السلمي وتيجتها الاستراتيجية – نظرية المراحل . ليس لاننا نريد القفز عن مراحل للاسراع « بالثورة » ، بل لان كل « مرحلة » التي ليست بثورة اشتراكية ، كل جبهة التي ليست بجبهة عمال موحدة ، كل نظام التي ليس بدولة عمال – هو انتصار للاستعمار ، وتراجع للنضال الثوري » . (صفحة ١٦) .

انهم يعبرون بهذا عن الموقف التقليدي للتروتسكية ، التي تعارض في اقامة جبهة واسعة معادية للاستعمار من العمال والفلاحين والمثقفين والبرجوازية الصغيرة والوطنية ، لانها لا تؤمن بضرورة الثورة الدمقراطية المعادية للاستعمار ، والتي من الممكن ان تشترك فيها مختلف الفئات والطبقات المعادية للاستعمار . فهي تتكلم فقط عن « ثورة اشتراكية » ولا غير .. ولا تفهم انه في ظروف معينة من الضروري اولا انجاز الثورة الدمقراطية المعادية للاستعمار ، وبعدها يكون من الممكن الانتقال الى الثورة الاشتراكية ، كما حدث في الصين وغيرها .

ففي كوبا بدأ النضال من اجل تحرير البلاد من السيطرة الاستعمارية ، بقيادة جبهة واسعة من العمال والفلاحين والبرجوازية الصغيرة والوطنية . وبعد انتصار هذه المرحلة من الثورة ، انتقلت بقيادة الطبقة العاملة الى الثورة الاشتراكية .

وفي العراق وسوريا ومصر ، جرت ثورات مشابهة معادية للاستعمار ، حققت تحرير البلاد من السيطرة الاستعمارية . واشترك في الجبهة الوطنية مختلف الفئات والطبقات المعادية للاستعمار بما فيها البرجوازية الصغيرة والوطنية . وفي المرحلة التالية انتقلت القيادة الى فئات من البرجوازية الصغيرة والمثقفين والضباط الاحرار الذين انجذبوا الى مفاهيم الاشتراكية ، وتم اجراء تحولات اجتماعية هامة وإقامة قطاع عام واسع تابع للدولة يشمل مثلا في مصر حوالي ٧٥٪ من الصناعة . ان قيام جبهات في العراق وسوريا باشتراك الحزب الشيوعي في كل قطر ، يخلق قيادة افضل للجبهة الوطنية القائمة ، في مقدورها الاستمرار في الثورة وخلق الظروف اللازمة لبناء الاشتراكية في المستقبل .

اما جماعة « متسبين » ، فانهم يدعون الى اسقاط كل الانظمة التقدمية المعادية للاستعمار ، لانه في رأيهم « كل مرحلة – التي ليست ثورة اشتراكية » هي انتصار للاستعمار ، اي ان الثورة الوطنية التي قامت في العراق عام ١٩٥٨ واطاحت بحكم الملكية ونوري السعيد عملاء الاستعمار ، « هي انتصار للاستعمار ، وتراجع للنضال الثوري » ، حسب رأي جماعة « متسبين » ، اما تأميم شركة آي.بي.سي – شركة بترول العراق ، هذا الاحتكار الاستعماري الضخم ، فهو حسب رأيهم ايضا « انتصار للاستعمار » . ان رفضهم لكل ثورة وطنية ولكل نظام مهما بلغت تقدميته اذا لم يكن اشتراكيا ، يعني انه يجب رفض كل خطوة الى امام في النضال ضد الاستعمار والانتظار الى ان تقوم الاوضاع لانتصار الثورة الاشتراكية .

الا تتفق هذه المواقف اليسارية المغامرة موضوعيا مع الاستعمار في مقاومته للانظمة التقدمية المعادية للاستعمار في المنطقة ؟ الا تخدم هذه المواقف اليسارية الصبيانية موضوعيا الاستعمار والرأسمالية والرجعية برفضها كل هذه الانظمة التي زعزعت مراكز الاستعمار وقضت على الاقطاع وتهيء ظروف انسب للطبقة العاملة ، مع كل التعاريج التي تسير بها هذه الانظمة ؟ الا تخلق هذه المواقف اليأس في صفوف الكادحين والجماهير الشعبية ؟ اليس واضحا ان هذه المواقف اليسارية المغامرة نتيجتها في النهاية عزل الطبقة العاملة عن الجماهير الشعبية ، عن العملية الثورية الحقيقية وضربها واحلال الخسائر الفادحة بمكاسب الطبقة العاملة نفسها وجماهير الشعب ؟

عداء للسلام والتعايش السلمي

ولا يفوت جماعة « متسبين » اية فرصة دون التعبير عن عدائهم للسلام بل خوفهم منه ، ومعارضتهم للتعايش السلمي .

فهم لا يريدون سلاما ، ولا انفراجا في التوتر الدولي ، بل يريدون تأزما اشد واعنف في الوضع الدولي ، بل يريدون حربا جديدة لان الحرب حسب رأيهم هي « ام الثورة » . وقد دعا زعماء « الاممية الرابعة التروتسكية » علنا ومرارا « لحرب ماحقة عالمية » . وهذا بوسادوس من زعمائهم كتب يقول « ان ماركسية عصرنا ، تتألف من فهم واضح للحقيقة بان حربا ماحقة هي عادلة وحتمية كالحرب الذرية » .

اما بالنسبة لسياسة التعايش السلمي فيدعون بانها « سياسة اخطر بمرات من كل « مغامرة » » ، وانها الضمان لتقوية الانظمة الرأسمالية ، وفي نهاية الامر تؤدي الى هزيمة الطبقة العاملة ومنظماتها . ليس هناك اية رابطة بين هذه السياسة والماركسية – اللينينية » . (من رسالة الى اعضاء ا.ش.ش.ا) .

الحقيقة ان الماركسية – اللينينية تعارض هذه المواقف الخاطئة والمضرة والخطرة معارضة تامة . فلينين هو الذي اوضح ووضع اسس سياسة التعايش السلمي . ففي ٢١ نوفمبر ١٩٢٠ قال لينين انه قد بدأت مرحلة في تاريخ الانسانية فيها « دول اشتراكية ورأسمالية ستتواجد جنبا الى جنب » .

لماذا ؟ لان الاشتراكية لن تنتصر في العالم كله دفعة واحدة ، بل في كل بلد او في عدة بلدان على حدة ، وهذا معناه انه ستتواجد في العالم دول اشتراكية ورأسمالية جنبا الى جنب ، كما نرى اليوم . وهذا يثبت بعد نظر لينين .

وليس صدفة ان اول عمل قامت به الدولة السوفييتية بعد انتصار ثورة اكتوبر في مجال السياسة الخارجية كان « بيان السلام » الذي دعا فيه لينين كل الحكومات الى ايقاف الحرب العالمية الاولى ، التي اعتبر استمرارها اكبر جريمة في حق الانسانية .

وعبر لينين مرارا وتكرارا عن سياسة الاتحاد السوفييتي السلمية وقال : « اننا نعرف جيدا ، نعرف تماما ، ما هي المآسي التي تجرها الحرب على العمال والفلاحين » . « ان كل سياستنا ودعايتنا موجهة نحو وضع حد للحرب » .

اما ادعاؤهم بان سياسة التعايش السلمي تقوي وتحافظ على الانظمة الرأسمالية القائمة وتخدم الاستعمار ، انما يدل على عدم فهم مطبق لمعنى هذه السياسة . فاولا – الاستعمار رفض سياسة التعايش السلمي خلال عشرات السنين ، حاول خلالها اكثر من مرة القضاء على الاتحاد السوفييتي عن طريق الحرب ، وهو ان اخذ يعترف مؤخرا بمبادئ هذه السياسة ، وان لم يكن بشكل ثابت ومثابر ، فانما لقوة المنظومة الاشتراكية وعجزه عن مواجهتها في حرب شاملة .

والتعايش السلمي هو شكل من الصراع الطبقي العنيف على نطاق عالمي بين الاشتراكية والرأسمالية . ويجري تأثير الاشتراكية الرئيسي عن طريق الانجازات في البناء الاشتراكي ورفع مستوى معيشة الشغيلة ، الامر الذي يضع انموذجا يحتذى به امام الطبقة العاملة المستغلة في كل بلد رأسمالي . ففي ٢٨ ايار ١٩٢١ ، في اختتام الكونفرس للحزب الشيوعي الروسي (بلشفيك) ، قال لينين : « اننا نقوم الآن بتأثيرنا الرئيسي على الثورة العالمية عن طريق سياستنا الاقتصادية . ان النضال في هذا المجال قد اصبح عالميا . واذا نجحنا في حل هذه القضية ، فاننا سننتصر على نطاق عالمي ، ولذا فان قضايا التطور الاقتصادي تصبح بالنسبة لنا ذات اهمية غير عادية » .

وقد اتبع الاتحاد السوفييتي – ضمن سياسة التعايش السلمي ، سياسة ترمي الى تحسين وتوسيع العلاقات مع الدول الرأسمالية من ناحية ، والى الرد الحاسم على كل عدوان استعماري . وهكذا قدم مع بقية الاقطار الاشتراكية كل المساعدات للشعب الفيتنامي وللشعوب العربية ضد العدوان الاسرائيلي ... وأيد دائما بحزم وقوة حركات التحرر الوطني وتضامن مع نضالات الطبقة العاملة في الاقطار الرأسمالية المستعمرة .

وسياسة التعايش السلمي ، لا تعارض أبدا الصراع الطبقي في الاقطار الرأسمالية ، والصراع الايديولوجي ، بل على العكس فهي تخلق اوضاعا مريحة اكثر لزيادة حدة الصراع الطبقي والايديولوجي على السواء . ولاثبات ذلك يكفي ان نذكر انه في السنوات الاخيرة التي حققت فيها سياسة التعايش السلمي انجازات هامة ، شاهد العالم اعظم موجات من الاضرابات في فرنسا وايطاليا والولايات المتحدة وغيرها ، ان انفراج التوتر الدولي يجرد المستعمرين من امكانية التحريض على الاشتراكية والشيوعية ، وتضليل الجماهير بالدعاية المضللة حول خطر الشيوعية والهائها عن قضاياها الحيوية .

عدم ربط النضال من اجل المطالب اليومية للجماهير بالنضال السياسي العام

ان جماعة « متسبين » ، الذين يكثرون من الكلام « الثوري » ، يسقطون ضحية للانحراف الاقتصادي عند معالجتهم قضايا الجماهير اليومية . فتراهم يشيرون الى ضرورة دفع علاوة غلاء المعيشة دون ان يربطوا ولا بكلمة النضال من اجل دفع علاوة الغلاء ، بالنضال السياسي العام في البلاد من اجل الانسحاب من المناطق المحتلة وضد سياسة النظام القائم .

ان هذه الحقيقة تبرز في منشور اول ايار ١٩٧٣ الذي اصدرته جماعة « متسبين » وفي غيره من المقالات والمعالجات للمطالب الاقتصادية للكادحين .

اننا ، نحن الشيوعيون ، نوجه كل نضال يومي لرفع وعي الكادحين الطبقي والاشتراكي ، وذلك عن طريق الاشارة الى العلاقة القائمة بين اوضاعهم الصعبة والسياسة الحكومية القائمة . ولهذا لا نكتفي بالحديث عن الغلاء والمطالبة بدفع علاوة غلاء ، بل نقول ان هذا نتيجة لاستمرار الاحتلال ولسياسة الحرب والتوسع وسيطرة كبار الرأسماليين على اقتصاديات البلاد . وبهذا نثقف الكادحين ونجندهم للنضال ليس فقط من اجل الطلب اليومي ، مهما بلغت اهميته ، بل ايضا من اجل تغيير الاوضاع السياسية في البلاد ، التي هي المسؤول الاول عن كل ما تقاسيه الجماهير العاملة .

ان هذا لا يعني ان جماعة « متسبين » ، يعيرون اية اهمية للنضال من اجل مطالب الجماهير اليومية . على العكس ، فهم يستهترون بهذا النضال ، لان النضال الحقيقي في رأيهم هو النضال من اجل « الثورة الاشتراكية » . ولذا تراهم في كل مناسبة يرفعون كل شعاراتهم وكل برنامجهم السياسي ، ولا يفهمون ان رفع كل البرنامج السياسي في كل مناسبة يؤدي فقط الى العزلة السياسية والى اضعاف بل افشال النضال من اجل هذا المطلب اليومي ام ذاك . كما وان معارضتهم لكل انواع الجبهات ، التي بدونها لا يمكن النضال بنجاح من اجل مطالب الجماهير اليومية ، يكشف عن موقفهم المستهتر بهذا النضال الهام .

انهم يؤمنون بالنظرية الخاطئة القائلة بانه كلما كان وضع الجماهير اسوأ كانت ثوريتها اقوى . والحقيقة ان الذي يقرر مدى ثورية الجماهير ليس مدى سوء اوضاعها ، بل درجة وعيها وتنظيمها . فمثلا من المعروف ان جماهير العمال في شمال ايطاليا يتمتعون بمستوى معيشي اعلى منه في جنوب ايطاليا . ومع ذلك فنضال الطبقة العاملة في شمال ايطاليا اقوى منه في جنوبها بدرجة كبيرة .

اننا نؤمن بان كل نضال من اجل قضايا الجماهير اليومية ، كالنضال ضد الغلاء ومن اجل دفع علاوة الغلاء ، ضد الضرائب الباهظة ، من اجل السكن والتعليم الخ .. انما يخدم النضال السياسي العام في البلاد ضد سياسة الحكم القائم وبالتالي يخدم النضال ضد الرأسمالية ومن اجل الاشتراكية .

عداء اعمى للاحزاب الشيوعية في العالم بما في ذلك الحزب الشيوعي الاسرائيلي (ركاح)

ويبرز في مواقف جماعة « متسبين » عداءهم وكراهيتهم للاحزاب الشيوعية في العالم ، لانه حسب رأيهم « في نظري وفي نظر زملائي الشيوعية الحقيقية غير موجودة ضمن نطاق الاحزاب الشيوعية التقليدية » (من رسالة الى اعضاء اتحاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي) .

ويوجه جماعة « متسبين » للاحزاب الشيوعية اقبح الشتائم والتحريض لدرجة انهم يبارون المستعمرين والرجعيين . فيقولون مثلا ان « الاحزاب الشيوعية تحولت الى محطمة للاضرابات وحملة اعلام الاصلاحية » (من الرسالة اياها) . او يقولون في مقال « بعد مؤتمر ركاح » ... « نعود ونكرر ما قلناه مرارا في هذه المجلة : ان مجرد السياسة الاجرامية لزعماء الكرملين وحلفائهم في العالم كله ، وركاح في هذه البلاد – انهم بهذه السياسة يشكلون خطرا على الاتحاد السوفييتي ويقوون العدو اللدود للطبقة العاملة فيه » .

نعم ، هذا هو موقفهم من الاحزاب الشيوعية التي تعمل على الكفاح من اجل الاشتراكية ، وضد الاستعمار ومن اجل السلام واستقلال الشعوب ، والتي قدمت وما زالت تقدم الضحايا الغالية من اجل نجاح هذا الكفاح وانتصاره . اما الثوريون الحقيقيون – في رأي جماعة « متسبين » ، فهم زملاؤهم التروتسكيون اينما وجدوا وامثالهم من المغامرين ، الذين كل ما يحسنون عمله من اجل الطبقة العاملة والجماهير الشعبية هو ترديد الكلمات والشعارات « الثورية » شكلا ، والتي هي واقعا شعارات لا تخدم الا المستعمرين ومخططاتهم .. اما عداء جماعة « متسبين » للشيوعية فهو المساعدة « الثورية » التي يقدمونها للمستعمرين اعداء الشعوب الذين يشيرون باستمرار العداء للاحزاب الشيوعية لانهم يرون فيها العدو اللدود الخطر في التهادن على نظامهم وكيانهم .

اما تعريضهم الاهوج على حزبنا الشيوعي الاسرائيلي ، فلا يستحق غير الازدراء ، ويكفي حزبنا الشيوعي الاسرائيلي فخرا انه يرفع علم النضال في هذه البلاد خلال ال ٢٥ عاما الاخيرة بعد قيام الدولة حزبا للطبقة العاملة ، حزبا امميا ، حزبا يهتدي بالماركسية اللينينية ويوجد في صفوفه الواعين اليهود والعرب من ابناء كلا الشعبين ويخوض النضال الثابر ضد الايديولوجية والممارسة الصهيونية ، ضد سياسة حكام هذه البلاد العدوانية والموالية للاستعمار ، من اجل السلام العادل القائم على الاعتراف بحقوق شعوب ودول المنطقة وبالحقوق المهضومة للشعب العربي الفلسطيني ، ومن اجل حقوق ومصالح الجماهير الكادحة اليهودية والعربية ، من اجل المساواة للمواطنين العرب في اسرائيل وضد كل اشكال التمييز العنصري ، من اجل الدمقراطية والتقدم الاجتماعي .

اما ترديدهم للادعاء الكاذب بان « الهدف السياسي لزعماء ركاح ليس الثورة الاشتراكية » (من المقال – بعد مؤتمر ركاح) ، وما شابه هذا من الكلام حول عدم ذكر كلمة « الثورة » في ابحاث المؤتمر ال ١٧ ، فنقول لجماعة « متسبين » ان كل نضالات حزبنا الشيوعي ، تخدم قضية الاشتراكية في هذه البلاد التي يعتبرها حزبنا الهدف الاستراتيجي الذي يناضل من اجل تحقيقه . « ان تحقيق برنامج الحزب لجبهة دمقراطية معادية للاستعمار سيؤدي الى تغير جذري لمصلحة وضع العاملين في اسرائيل ، وسيضمن لاسرائيل عدم ارتباط ، وسلام وأمن وازدهار كدولة معترف بها في عائلة شعوب الشرق الاوسط . ان تحقيق هذا البرنامج يخلق الاوضاع للانتقال الى مرحلة ثورية اعلى في المجتمع الاسرائيلي – الى الاشتراكية . (الفقرة الاخيرة من رؤوس الاقسام للمؤتمر ال – ١٧ للحزب) .

**

وبعد ، فان هذا النقاش مع هذه المواقف اليسارية المتطرفة والطفولية في السياسة – وهي المشتركة لاكثرية افراد جماعات متسبين المختلفة انما نكتبه لنكشف حقيقة « الثورية » التي يكثرون التحدث عنها والتبجح بها .

ويكفي ان نذكر الكلمات التي قالها لينين عن هذه « الثورية » : « ثورية جدا في الكلمات ، الا انها غير ثورية ابدا فيما يختص بآرائها الحقيقية » .

ونحن نامل ان يساعد هذا النقاش اولئك الشباب الناقمين على النظام القائم وعلى سياسته واعماله ، على فهم مدى « ثورية » هذه المواقف اليسارية المتطرفة والمغامرة وليدركوا ان الحزب الثوري الثابر الذي يعمل بهدى الماركسية – اللينينية في البلاد هو الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، فينخرطوا في صفوفه ويناضلوا معه من اجل السلام العادل ، من اجل القضاء على تبعية اسرائيل للاستعمار ، من اجل القضاء على سيطرة الاحتكارات الاجنبية والمحلية على اقتصاديات البلاد ، من اجل المساواة والدمقراطية والدفاع عن مصالح الكادحين ومن اجل الاشتراكية .

(انتهى)

بـاب الخـلق – بقيـة

وأنا بنت الحاج عوض ، بنت باب الخلق ، قلت :

– آسفة ، الحقيقة الرابعة ، انه لن يستطيع النقد – على الرغم من المحاولات الجادة لتقنينه – ان يجرد الفن من سحره الاسطوري ، سيظل الخيال في الفن منبع جمال لا ينضب ولا يحد ، وان تقدم العلم يؤكد دائما ان الانسان في حاجة الى التكنولوجيا الحديثة !

احسست بنشوة النصر تبرد قلبي ، جلست دون ان استأذن فقد عودنا حرية الحركة في المحاضرة ، المهم ان تكون حاضر الذهن .

التحرير ! مين عايز ينزل ؛ وانتشلتني من افكاري صيحة الكمساري وفرملة قوية من السائق واصوات ميدان قلب القاهرة الذي لا يهدأ ولا ينام .

نهاية هزلية لموقف اليوم ، لقد دق الجرس ، وخرج الاستاذ دون ان يعلق ، والقى علي نظرة فيها مزيج من برودة الآيس كريم وغضاضة عصير الليمون .

مرقت العربة من باب اللوق ، وقمت استعد للنزول ، لقد تأخرت عن موعد الغداء مع الاسرة ، الجماعة ، وقف الاتوبيس لانزل وحيدة الى (باب الخلق) بينما صوت بارد يقبل مسامعي :

– عطشان يا صبايا ، دلوني على السبيل !

الدكتور طه وادي

ادب ثقافة فنون

اولاد •• في حملة خلاص

حكاية شعرية لبرتولد بريشت

ترجمها عن العبرية سميح القاسم

ويهديها الى اطفــال دير ياسين وبحر البقر

اشــارات :

- العنوان الاصلي هو « حملة الاولاد الصليبية » وقد غيّره المترجم لاختلاف مفهوم الحملة الصليبية عند الاوروبيين – حيث يعني حملة الانقاذ او الخلاص – عنه عند العرب – حيث يعني الاحتلال الاستعماري الاستيطاني . ولا ريب في ان بريشت اخذ المفهوم الاوروبي العام .
- الترجمة العبرية وضعها رفائيل اليعاز .
- قارن الترجمة العربية بالنص الالماني الرسام عبد عابدي .

فى بولنـــدا ، فى سنة الـ ٣٩
نشبت معركــة شعواء
كم سحقت من مدن وقرى
حتى جعلتهــا صحــراء

فقدت فيهــا الاخت اخــاها
والزوجة – فى ميدان الحرب الزوج
بين النيران هنــاك وبين الانقاض
ضل الاطفال الى اهلهم النهج

من بولندا لم يبلغ شيء بعـــد
لا بشرى فى الصحف ولا مكتوب
مع ذلك ، تروى فى اقطار الشرق
قصة شيء عجب وعجيب

فى احدى تلك المدن القصوى
يحكون (وفى الخارج ندف الثلج)
عن حملة انقاذ قام بهــا اولاد
هاموا من بولندا ، لا أهل ولا مأوى

دب الاولاد على شتى الطرقات
فى الجوع ، جماعــات وجمــاعات
والوا معهم اولادا كانوا قــد ظلوا
فى انقاض قرى صــارت خربات

من تلك المذبحة التمسوا منجى
من رعب كوابيــس الاحــلام
وتمنوا ان يصلوا فى يوم مــا
لبلاد تنعم فى أمن وســـلام

قائدهم ، كــان صغيراً ، منهم
شد بالفــاظ التشجيع عزائمهم
لكن واجهه هم صعب
لم يعرف أبداً من أين الدرب

بنت منهم فى العام الحــادي عشر
سحبت معهــا بنت ثلاث سنين
أعطتها مــا تعطيه لطفلتها الام
الا وطناً يغمره السلم

كان هناك يهودي طفل فى ياقة مخمل
يرحل معهم يرحل
لم يأكل الا الخبز الابيض فى ماضي الايام
لكن ، كان يجيد نزاعاً وخصام

وحشى فى الحملة ايضاً أخوان
استراتيجيان خبيران
واحتلا ، كوخاً قروياً مهجورا
جعلاه مأوى لما صار الجو مطيرا

معهم ســاز صبي مهزول ورمادي
فى جنبات الدرب مشى مختبئا
بثقله ذنب يفزعه ما فتئا :
فهو آتى من بيت نازي .

بينهم كــان صبي عــازف
عثر على طبل فى دكان ريفي مهدوم
لكن لم يجرؤ ان يعزف فى تلك الاثناء
حتى لا يلقي القبض عليهم جيش الاعداء

كــان هنالك ايضا كلــب
اخذوه معهم من أجل الذبح
وبهذا انضم الى الاولاد فم جائع
وعلى ذبح الكلب الضامر ما طاوعهم قلب

وهنالك كانت مدرسة ، وصغير منهم
كان يعلمهم فن الخط ... وفى احد الايام
عرف فتى منهم ان يرسم «سين» «لام»
من لفظ : « سلام »

واقاموا « كونسرت » فى ضفة جدول
ومياه الامطار اجابت بالضجه
سمحوا لغلام ان يقرع طبله
لكن ما كان هنالك مستمع له

وهنالك كانت أيضاً قصة حب :
هي فى العام الثاني عشر
هو فى العام الخامس عشر
وبصمت فى ساحة بيت قفره
كانت تلك البنت تمشط شعره

ما كان لهذا الحب الناشيء ان يبقى
فالبرد القارس يسحقه سحقا
كيف تطيق الاشتال الرخوة ان تزهر
والثلج عليها يتهاوى ويدمّر ؟

وهنالك كانت ايضاً حرب
لما صادف ان لاقتهم مجموعة اولاد غرباء
ودنت لنهايتها تلك الحرب
فلقد كانت حرباً حمقــاء

لكن حدث هنالك فى معركة قاسية الوطأة
حول عريشة حارس سكة
ان علموا كيف لدى أحد الخصمين
نفدت كل الزوّادة فجأة

سمع بهذا الخبر الطرف الآخر
وعلى عجل ارسل للاعداء ،
رجلا يحمل لهم كيس بطاطا
فمحال أن نتقاتل دون غذاء

عقــدوا محكمة بين الانقــاض
وأضاءوا شمعاً طول الوقت
بعد التحقيق المرهق وجــدوا
أن المذنب ليس سوى القاضي

وهنالك خرجوا فى ركب جنازة
لصبي فى ياقــة مخمل
وعلى أيدي المانيين وبولنديين
كان الولد الى الحفرة يحمل

بروتستانتي ، كاثوليكي ، والطفل النازي
جاءوا ليهيلوا فوق الولد ترابا
وشيوعي غض القى فى الجمع خطابا
عن مستقبل من ظلوا احياء

امل كان هناك وكان الايمان
لكن لا لحم ولا كسرة خبز
لا تنعتهم بالعار وقد سرقوا شيئاً مــا
ما دمت تنكرت ولم تمنحهم سقف امان

دع عنك ملامة رجل يشكو الاملاق
لم يدع الاولاد الى حفلة
تلك الافواه الخمسون احتاجت
من يسخو بطحين ، لا من يسخو بالاخلاق

لو كانوا ولدين اثنين ، ثلاثة أولاد
كانت تكفيهم كسرة خبز مع حبة ملح
لكن ما داموا جمعاً فى هذا التعداد
تغلق فى أوجههم كل الابواب

فى ساحة بيت فلاحي خربه
وجدوا كيس طحين بين حطام البيت المنتشر
لبست مئزرها بنت فى العام الحادي عشر
وأعدت خبزا طيلة ساعات سبع

العجنة كانت تستدعي الاعجاب
مرض ، ايضاً ، اعداد الاحطاب
لكن ما كان الخبز جديراً بالرّفعه
ذاك لانهم ما عرفوا الصنعه

فى الغالب ، سار الاولاد جنوبا
فجنوباً كان مكانهم المرجو
وهنالك فى عز الظهر العــالي
تقف الشمس بأعلى الجو

وجــدوا جندياً مجروحاً
فى كدرة حرش صنوبر
سبعة أيام اعطوه علاجاً
ليدلهم من أين المعبر

قال الجندي : الى بيلغوراي !
الرجل ، بلا شك ، محموم
فى اليوم الثامن لفظ الروح
وهو الآخر ، واروه ضريح

وبدت ايضاً شارات طرق
غطاها الثلج ، ولكن عن سوء طويّه
نحو جميع جهات العالم كانت ملويّه
الا للجهة المضبوطه

ما كانت تلك مجرد نكته
الحجّة كانت ، طبعاً ، حربيه
بحثوا عن بيلغوراي ، ولكن
عبثاً بحثوا عن تلك الأمنيّه

واحاط الاولاد بقائدهم
فتطلع فى الجو الثلجي

واشار لهم بالكف الغض وقــال :
ذلك فى تلك الجهة ، بدون جدال .

ورأوا ناراً فى احدى الليلات
لكن ما ذهبوا ، لا بد من الحذر
ورأوا فى الدرب ثلاثاً من تلك الدبابات
وعليها يجلس بعض البشر

واقتربوا ، يوماً ، من احدى المدن
لكن ما وطئتها منهم رجل
مرّوا عنها فى سبل ملتوية
واجتنبوا السير هنالك ، الا فى الليل

فى أرض كانت تدعى بولندا
ساعة هبّت عاصفة الثلج المرّه
الاولاد الخمسة والخمســون
شوهد موكبهم فى آخر مرّه

اذ اغمض عيني ، انا أبصر
كوكبة الاولاد ، وهم يمضون
من حوش فلاحي خرب
والى حوش ثان مقفر

وهنالك ، فوق الاولاد ، أرى فى السحب
افواجا اخرى من قافلة المحن
فى البرد ، الريح ، تلوب ، وفى التعب
نحو اللا جهة ونحو اللا وطن

بغيتهم أرض يسكنها أمن وسلام
لا نار فيها ، لا رعــد
ليست كالارض الخرجوا منهــا ..
والافواج تزيــد وتمتد

من خلل العتمات يلوحون أمامي
لكن ما عادت أوجههم سالفة الذكر
قسمات أخرى ابصر قدّامي :
اسبانيين ، فرنسيين وصفر

فى بولندا ، فى ذاك الشهر ، يناير
امسك بعض الناس بكلب مــا
فى عنق الكلب الناحل قطعة كرتون
تتدلى منه كلافتة ، من ذاك العنق الضامر

وعليها مكتوب : « نرجو الانقاذ !
ما عدنا نعرف من أين الدرب
نحن الاولاد الخمسة والخمسون
والينا يرشدكم هذا الكلب

ان لم يمكنكم ان تأتوا
فليطرد ، يا بشر
لا ترموه برصاصكم .. وحده يعرف
اين جماعتنا تنتظر »

ذلك كان بخط غــلام
بعض الفلاحين اكتشفوا الموضوع
عــام مرّ ونصف العــام
مات الكلب ، من الجوع ..

قصة قصيرة

باب الخلق

– تذاكر ... ابونيه ؟ ...

– اشتراك ! ...

قلتها للكمساري محاولة ان اجد لنفسي مكانا بين الزحام ، الكتب فى يدي مبعثرة خلف ظهري الحقيبة المعلقــة على كتفي ، احاول ان اجعلها امامي ، خوفا من ابناء الحــلال الذين سرقوا كيس النقود والبطاقــة منذ ايام ، سرقت البطاقة ، مش مهم ، لن يستطيع احد ان يسرق الشخصية !! حرارة الصيف المبكرة تعكس رائحــة عرق تزكم الانوف ... اف ؟.

شغلت بنفسي عن الزحام ، يوم قلق ، لم ارض عن نفسي ، كيف سمحت لمحمد زميلي ان يتجرأ علي ، اغلق – صباح اليوم ، ونحن نسير فى حديقة الجامعة – كتاب تاريخ الادب الذي كنا نتناقش فيه وقال بلا تمهيد : احبك .

– حب ايـــه ، احنا لسه بعيد ، انت غير موجود لغايــة ما تشتغل ، وتبقى عضـــو مشارك فى كل حاجة ، كــل حاجة ، لا تكن ساذجـــا ، الزمالـــة ليست صداقة ، وليست حبا ، مفهوم .

وانتبهت على حركة مـــد وجزر بين الزحـــام لوقوف الاتوبيس على المحطة بينمـــا الكمساري يصيح :

– تذكرة يا شاويش .

– انا بوليس ، انت مش شايف ؟

– شايفانك فى درجة اولى ، ولازم تقطع نص تـــذكرة او تدخل الدرجة الثانية .

– مش دافع ، انا بوليس .

صاح الكمساري ، صفــارة طويلة تستغيث ، تتـــلوى كالدخان المحترق ، شيء مــا ذكرها بالبيت ، بالولد ، الحاج عوض ، تاجر مستريح ، لــه مبادىء لا ينزل عليها التخفيض ، الادب فضلوه على العـــلم – جواز البنت ، سنه – الاصول ، كل شيء لـــه أصول ، لازم يعرف كل حاجة قبل ما تتم ولكن ؟ ، انه ينتظرها الان مع الاسرة ليبداوا الغداء ، فيد الله مع الجماعـــة ، واللقمة الهنية ...

اقتربت العربــة من القصر العيني ، سيدة عجوز اقتربت من حاجز الدرجـــة الاولى ، خلفها شابة ريفية على كتفها طفل اخفت معالمــه القذارة ، وطاقية تحجبه عن العالم ، سالتها العجوز فى لهجة عذبتها:

– القصر العيني فين ؟ ، ابني عيان فيه ، بيعمل عملية ، جايبه له رز معمر ، بيحبه يا كبدي ، يا ترى جرى لك ايه يا ابو عوف انزل لك امتى ؟

نزلت بعد ان ساعدتهـــا ، وفجاة هز سكون العربة صوت صعيدي يصيح :

– امال ، الدجي فين ؟

– العربيـــــة مش بتروح الدقي .

قالها الكمساري فى هـــدوء وهو يعد الباقي لزبون .

– هية الحلزونة دي مش نمرة عشرة .

– ايوه ، بس من غير شرطة .

يرد فى سذاجة بريئـــة :

طيب ، حطوا شرطة لاجـــل النبي ، ونروح الدجي مصطفى خويا ساكن فى سليمان جوهر .

وبينما حاول شاب ان يفهمه سر الشرطة التي غيرت مسار الاتوبيس ، بدأ الزحام يخف قليلا ، ايه ، سخيف يضايقني ، يقف بجواري احيانا ، واخرى خلفي ، انظر اليه لافهمه اننا ابناء جامعة واحدة ، وعيب ، لكن الغبي مصّر ! .

حل قدري ، نزل راكب ، جلست بجوار النافذة ، الهواء يعبث بشعري ، وفكـــري . تذكرت ما حدث اليـــوم فى محاضرة الادب ، شيء مـــا جعلني اذاكر هذه المادة بروح الهواية ... و ... التحدي ، لا بد ان يعرف هذا الاستاذ بالذات اني طالبة ممتازة ، من نوع آخر ، سمح لي بالتعليق على النص فاندفعت :

– شعر «الفرد دي موسيه» يوضح ثلاث حقائق :

الاولى انه لا يمكن فهم النص الادبي بعيدا عن فهم الاطــار الاجتماعي الذي انتجه ، وهذه الحقيقة انت صاحب الفضل فى تعريفنا بهـــا ، والحقيقة الثانية – وهذا رأيي الشخصي (ثم ازداد صوتي حدة) ان هناك فى مجال العواطف شيئا اسمه الحب العذري او المثالي ، والثالثة ، ان حديث العاطفة وشعر الحب هما المجال الذي يفتح امام الشعر ابواب الفن بلا ضفاف ، والرابعة ..

قاطعني وهو ينظر من خلف منظــاره السميك يمتص فلتر سيجارته كانه يقبلهـــا : الم تقولي ثلاث فقط ؟

احسست برغبة قويـــة فى مواصلة حديثي ، فى ان اثبت له اني نوع آخر من الطلبـــة لي رأي يمكن ان يعارض فكره ويحاوره هو – خريج السربون ،

– البقية على ص ٣ ع ٧ –

«حوريات النيل» للفنانة المصرية جاذبية سري ، التي نالت عددا من الجوائز المرموقة وعرضت لوحاتها فى العديد من البلدان غير وطنها ومنها : مصر والاتحـــاد السوفييتي وتشيكوسلوفاكيا والمانيــا .

تتحدث جاذبية عن فنها : « اخترت للوحاتي ضفة النيل فى لحظة عادية لافراد عاديين بين ركام الاحجار المتهالكة والطين والماء ، حيث النسوة منهمكات فى عملهن اليـــومي والرجال يكدحون فى شد حبال المراكب الشراعية بينما يلعب الاولاد والبنات فى الماء . كل ذلك من خلال المفهوم الشامـــل لواقعنا الحي المتغير ، فى ديناميكية تتفجر باللون والانطلاقــة العتيقة الشاعرية ، غير ما تعكسه فوق ذلك من اعماق خفية للاحساسات الباطنة للشعب المصري مع ذاتية تتجاوز نطاق الوعي » .

من الشعــر الزنجي

قصيدتان

لانغستون هيوز

– ١ –

كان ذاك منــذ عهـــد بعيــد
كــدت انــى فيــه حلمي
لكنه ما فتيء منتصبا امــامي هنــاك
مشرقــا كانــه الشمس
انـــــه حلمي !

■

وفجــأة انتصــب الحــائط !
قام ببطء وبطء ما بيني وبين حلمي
وهنــا خفت الضوء وانطوى نــور حلمي
بينما راح ذلك الحائط يعلو حتى لامس السمــاء

■

انـــه ظـــل
انا اســـود اقبــع فى الظــل
لم اعد ارى ضوء حلمي لا من فوقي ولا من امامي
كل ما اراه هو ذلك الحائط السميــك

ذلــك الظـــل
يا يــدي السمراويــن
الا فلتحطمــا ذلك الحــائط !

■

– ٢ –

لســـت انا وحــدي وحســـب
ادرك هــذا الآن
بل يدركــه العــالم البــائس
العالم المظلوم من بيض وســـود

■

يجب ان يضعوا ايديهم فى يــدي
كيما تحرك اعمدة المعابد التي تسكنها الآلهة الزائفة
التي تنتصب فيها الهياكل البالية وعنها يدافعون
والتي يغمرها حكم الجشع الذي يجب أن ينتهي

■

انني اتحــدث باسم ملايــين الســـود
لقد هبوا للعمل فليسكت غيرهم ولو للحظة واحدة
لــدي كلمــة اطرحها
وعندي شيء اقولـــه
وفى فمي اغنية اغنيهــا

يوم أن احنيت ظهري لسوط النخــاس
كان يوما مريرا وقد ولى ذلك اليــوم

■

انني اعلم الآن علم اليقــين
ان يدي السمراوين كسرة الارض
وحدهما تستطيعان ان تحررا جسمي الاسمر

■

ايها اللصوص ! ايها المستغلون والقتلة
لا قــدرة لكم بعــد اليوم
ان تقولوا ، بنظراتكم الوقحة وشفاهكم المزدرية :
« انت خادمي ايها الاسود وانا الســيد الحر ! »

■

فلسوف يغدو العالم الاسود والعالم الابيض
عالمــا واحدا انه عالم العمــال
لكننا قد عرفنا ذلك الآن
فلم تكــن نــدري باننا اخــوة
لكننا قد عرفنا ذلك الآن
واذن فلنحول هذه الاخوة الى قوة ومنعــة
وما كنا ندرك باننا اقويـــاء
وها نحن قد وجدنا الآن بأن القوة فى الاتحــاد
واذن فليكن اتحادنا تلــك القــوة
التي تحطم الذل وتزيل البؤس
تصادر الارض ، تستولي على المصانــع
تأخذ ابراج المكاتب والآلات والمصارف
والمناجم وسكك الحديد والسفن والخزائن
الى ان تصبح قوى العالم ملكا لنــا

■

ايها العــامل الابيــض
هنــاك يــدي الآن
لقد اصبحنا الآن رجلا لرجــل !

لتكن هــــذه المأســـاة ـ بقيـــة

الاسود في اوروبا الغربية . وطائرات مقاتلة اسرائيلية انزلت طائرة الركاب العراقية وهي في سماء لبنــــان في محاولة فاشلة لالقــاء القبض على قادة منظمات ارهابية » .

وفي الوقت نفسه ، في اواسط آب ايضا ، وافق وزراء حزب رئيسة الوزراء على مطالب الوزير ديــان المفرطة في الضم الاحتلالي والترحيلي ، واقروا « وثيقة غاليلي » . ثم قرروا ان تركزهم على محاربـــة المنظمات الفلسطينية يضعف مراكزهــــم في العالم ، فانتقلوا الى تصعيد التوتر فكان الهجوم على الاجواء السورية يوم ١٣ ايلول الماضي حيث اسقطوا ١٣ طائرة سورية .

ـ ٥ ـ
يـا حكام اسرائيل ، الى أين ؟

اننا لا نرى ، حتى الان ، ايــة بادرة من المسؤولين عن هذه السياسة تشير الى انهم يستخلصون النتائج الصحيحة وذات المسؤولية .

بل العكس المذهل هو ما نراه . انهم يحاولون ان يطمئنــوا الشعب القلق بالحديث عن مخططات لتوسيع رقعة الحرب ولعبور خطــوط وقف النار وضرب الجيوش العربيـــة في مواقعها الاساسية « حتى تكون هذه الحرب آخر حرب » ، مرة اخرى !

ـ ٦ ـ
الاوضاع تغيرت

لقد اشار الملق العسكري الرسمي ، الجنرال المتقاعد هرتسوغ ، الى ان اوضاع الحرب الحاليـــة تختلف ، عسكريا ، عن حرب حزيران .

ولكن الحقيقة ان اوضاعهـــا السياسية ايضا تختلف . وهذا هو الامر المقرر .

فبينما كانت اهداف حرب حزيران هي ضرب الانظمة الوطنية التقدمية العربية والقضاء التام على حقوق الشعب العربي الفلسطيني وتحقــق اوسع التوسع الاقليمي ، وكل ذلك جرى في جو استطاع فيه حكام اسرائيل ان يقنعوا اوسع الاوساط من شعبهم بانها حرب « ضد خطر الابادة » ، فان اهدافهم من الحرب الحاليـــة هي ، في الاساس ، الاحتفاظ بالمناطق المحتلة وانقاذ سياستهم امـام اعين شعبهم وان يثبتوا للامبريالية الامريكية انها لا تزال تستطيع ان تعتمد عليهم. ان الفرق المعنوي واضح جدا هنا .

وفي العالم ، لم يعودوا يستطيعون ان يزوروا اهداف النضال العــربي العادلة . اننا لا نعرف ما اذا كان العرب قد استفادوا ، عسكريا ، من اخطائهم السابقة . ولكننـــا نرى بوضوح انهم استفادوا سياسيا من هذه الاخطاء . فوضعوا لحربهـــم الحالية اهدافا عقلانية وهي تحرير الارض المحتلة وتنفيذ قرارات مجلس الامن والامم المتحدة وتحقيق السلام العادل « لنا ولغيرنا » كمـــا اعلن حافظ الاسد .

ـ ٧ ـ
انقـلاب الادوار

ومن المؤسف حقا انه في الوقت الذي ادرك فيه الزعماء العرب مغبة التبجح والتصريحات المغامرة ، نرى المسؤولين الاسرائيليين يلتجئون اليهـا بشكل مذهل . فهذا الوزير ديـان ، في ظهوره امام التلفزيون يوم تجدد القتال (السبت ٦ اكتوبر) يتباهى مبتسما انـــــه سيضرب المصريين والسوريين « قدما على مؤخرة » ـ أي شلوط ! ويتبعه القائد العام ، دافيد العازار (في المؤتمر الصحفي في تل ابيب مساء الاثنين ٨ اكتوبر) ليعلن مبتسما ايضا : « سنظل نهجم ونضرب حتى تحطم عظامهم » ..

ـ ٨ ـ
عزلة اسرائيل الدوليــة

والوضع يختلف عالميا ، ايضا . فالشعوب العربية ، بنضالها الطويل والثابر من اجل الحـــل السلمي العادل ، كسبت عطف العالم كلـــه تقريبا . وحين سأل الصحفيــون وزير خارجية فرنسا : « ما قولك في العدوان المصري ـ السوري الاخير على اسرائيل » ، اجابهم : « انه من العجيب ان تعتبروا الذي يريد ان يحرر ارضه وان يعود اليها معتديا».

وافريقيا السوداء ، التي كـــان حكام اسرائيل يعتبرونها « مجـــالهم الحيوي » ، قد ادارت لهم ظهرها .

واذا كان الوزير ايبن قد اتهم موبوتو (زئيري) بالخيانة ، فماذا سيقول عن الامبراطور هيلاسيلاسي الـــذي اعلن ، اول امس ، انه ما من طريق الى اعـــادة السلام سوى بانسحاب اسرائيل من جميع المناطق العربيـــة المحتلة وبان تعترف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني ؟

لقد توهم حكام اسرائيل انهــــم يستطيعون ان يكسبوا عطف العــالم هذه المرة . فكانت النتيجة هي توالي الضربات السياسية عليهم . فقطعت بوروندي علاقاتها السياسية معهم ، ثم لحقتها داهومي امس . واصبح عدد الدول الافريقية ، التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل منذ حرب حزيران ، ١١ دولة .. وهذا بالاضافة الى العديد من دول افريقيا التي لم تقم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل ابدا .

ولا شك ان حكام اسرائيل لا يذكرون تحذير زميلهم المرحوم موشي شاريت لهم في مطلع عام ١٩٥٧ ، بعد انهيار العدوان الثلاثي على مصر الذي شنوه بحجة « فتح خليج شرم الشيخ الذي هو الشريان الحيوي لاسرائيل نحــو افريقيا » . فقال لهم : ولكنكم ، اذا واصلتم هذه السياسة ، لن تجدوا دولة افريقية ترضى بان تتاجر معكم ..

ـ ٩ ـ
عـــالم يريد السلام

ان تجدد القتال لم يؤد الى انقاذ اسرائيل من عزلتها الدولية بل عمق هذه العزلة . وتظل هذه العزلة الامر السياسي المقرر الذي لن تستطيع واشنطن نفسها ان تتجاهله طويــلا خصوصا في عالم يرفض التراجع قيد انملة عما حققه من توطيـــد اسس السلام العالمي بفضل سياسة السلام السوفييتية التي تقف وراءها قوة غلابة ! واذا كان حكام بلادنا يرفضون ان يعتبروا بهزيمة العدوان في الفيتنام فان واشنطن ستضطر ، في نهايـــة الامر ، ان تكون اكثر مسؤولية ـ مكره أخاك لا بطل !

ـ ١٠ ـ
لا يمكن العودة الى وراء

ان الانهيار الحــالي في السياسة الاسرائيلية الرسمية هو امر لا يمكن مسحه والعودة الى ما كنا عليه في السابق كما يتــــوهم المتفنفون الاسرائيليون . فمهما تكن نتيجـــة المعركة فان الجرح الذي سوف يتركه سيكون جرحا عميقا جدا .

ان الثمن الذي يدفعـــه الشعب الان للسياسة العدوانية والمتهورة ، التي اصر حكام اسرائيل على السير فيها وقد اصموا آذانهم عن الاستماع لصوت العالم ولصوت العقل ، هو ثمن باهظ ولا يعوض .

ومنذ الان تحاول الطبقـــــات الاستغلالية واشد القوى رجعيــــة « ادارة القرص لجنبها » . انفقوا على ايقاف الدعاية الانتخابيـــــة ويتحدثون عن الغاء الانتخابات وعن تأجيلها . وهناك من يطالب باقامــــة « حكومة تجمع قومي » مع الجاحال. ويتقرر الان فرض قرض جديد على الشعب يبلغ ألف مليـــون ليرة . والوزير سبير قـــدر تكاليف الحرب المادية بما لا يقل عن ...٤ مليون ليرة !

ـ ١١ ـ
لسنا وحــدنا

اننا لا نشعر ، نحن الشيوعيين ، باننا معزولين او نناضل لوحدنا هذه المرة . وبالاضافـــة الى الاصوات الجريئة الاخرى ، مع انها قليلة ، التي نسمعها من هنا وهناك في تحميل السياسة الحكومية العدوانيـــة مسؤولية الكارثة ، فاننا متأكدون اننا نعبر عن اقدس مشاعر الشعب وعن اقدس احاسيس الابـــاء والامهـــات والشعب المعذب كله حين نرفـــع اصواتنا مطالبين بوضع حد للكارثة وللسياسة الكارثية التي ادت اليها.

ـ ١٢ ـ
من هو صديق الشعب ، نصير السلام الحقيقي

وما من مرة تتضح حقيقة موقف الامبريالية الامريكية كما تتضح الان . انها ليست صديقة شعب اسرائيــل كما ثبت انها ليست صديقة الشعوب العربية . ان الامبريالية الامريكيـــة تحاول الان ، وبوحشية منقطعــة النظير ، ان تحارب في سبيل مصالحها العدوانية في الشرق الاوسـط حتى آخر جندي اسرائيلي وجندي عربي ! هذه هي النتيجة العملية المذهلة من وراء الموقف الامــــيركي في الامم المتحدة الذي يعرقل ، فعلا ، ايقاف القتال حين يصر على الطلب الذي لم يسمع مثيله في كل التاريخ وهو ان تنسحب قوات وطنيـــة من اراضي وطنها !

ومرة اخرى تضيء سياسة السلام السوفييتية ، كالشمس في رابعـــة النهار ، طريق شعوبنا نحو مستقبلها المشترك ، الشريف والآمن ، حين تصر على تحذير شعب اسرائيل نفســه من مغبة تهور حكامه ، حريصا على ارواح الشعوب وخيراتها المادية ، وعــــلى تحقيق السلام العادل والثابت الذي يضمن حقوق جميع شعوب المنطقة ، الدول العربيـــة واسرائيل والشعب العربي الفلسطيني .

ونحن الشيوعيين ، اليهود والعرب على السواء ، اذ نبكي الضحايـــا البريئة ونقلق اشد القلق على مصير السلام ، نخوض الان اقدس معركـــة من اجل ايقاف سفك الدماء ، ايقاف الحرب ، معلنين ان الطريق العقلاني الوحيد الى ذلك هو بان يتنــازل حكام بلادنا نهائيا عن اوهامهم بانه في مقدورهم ان يفرضوا الاستسلام على الشعوب العربية والتخلي عن اراضيها وحقوقها الاساسية .

ولتكن المأساة الحالية آخر مأساة على هذه الارض التي امتلأت دمـاء ودموعا . ولتكن البرهان الاخير ، والكافي ، على انه ما من أمن الا بالسلام وما من سلام الا ســــلام الشعوب العادل .

نســـــاء نــــابلس في اعتصـــامهن الكبـــــير
«نطالب الضمير العالمي بالاهتمام بحياة المعتقلين في سجون الاحتلال»!

القدس ـ شهدت قاعة بلدية نابلس ، يوم الاثنين الموافق ١ تشرين الاول ، اضخم مظاهرة نسائيـــة للتعبير عن الاستياء العـــام الذي عم الاوساط الشعبية اثر الظروف الغامضــة التي احاطت بموت فريـــد الشطوش في سجن نابلس (نشرنا الخبر في عدد الاتحاد الصادر بتاريخ ٥ تشرين اول الجاري) فقد اعتصمت أكثر من ٣٠٠ سيدة وآنسة مـــن أهالي المساجين في سجون نابلس وبئر السبع وعسقلان، وشاركتهن ممثلات عن الهيئات النسائية في المدينة .

نساء نابلس وهن معتصمات في دار البلديـــــة

وقد توجه وفد عن المعتصمات الى الحاكم العسكري بنابلس حيث قدم الوفد له مذكرة موقعة من رؤساء بلديات نابلس ورام الله والبيرة والجمعيات الخيرية والنسائية في نابلس والضفة. كذلك وقع على العريضة عدد كبير من وجهاء نابلس وشبابها وشاباتها . كما نقل الوفد النسائي الى حاكم عسكري نابلس طلبا باجراء تحقيــق عاجل في الظروف التي احاطت بموت فريـــــد الشطوش وتشكيل لجنة يشترك فيها ممثلون عن الصليــب الاحمر والبلديات (الجدير بالذكـــر ان رخصة دفن المرحوم فريـــــد الشطوش التي اصدرتها دائـــرة الصحة لم تذكر سبب الوفاة وترك مكان سبب الوفاة في رخصة الدفــن المذكورة خاليا ، كما ترك خاليا اسم محقق اسباب الوفاة) .

وجاء في البرقية التي رفعتهـــا المعتصمات الى الجنرال موشه ديان والحاكم العسكري العام للضفـــة الغربية وهيئة الصليب الاحمـــر الدولي :

« نحن المعتصمات في قاعة بلديــة نابلس والممثلات لامهات وزوجـــات المعتقلين والشعب في الضفة الغربيـــة وقطاع غزة لاعلان استنكارنــــا واحتجاجنا الشديدين للحـــوادث الدامية المتكررة التي يتعرض لهـــا ابناؤنا للموت في السجون الاسرائيلية بطرق مفجعة كاستشهاد السجين فريد الشطوش ومن قبله انور الشخشير ومؤيد الجيش ، والاجراءات العقابية الاخرى التي تنفــذ فيهم من اذلال وتعذيب ، نطالب بتأليف لجنـــة محايدة ولجنة من الصليب الاحمـــر للبحث فورا في هذه الامور الخطيرة خاصة واوضاع السجناء عامـــة ، ولتسهيل الزيارة لذوي المعتقلين في سجون بئر السبع ولايقاف كل هـــذه المخططات الرهيبة الرامية للارهـــاب والقضاء على كل حق للانسان بـــان يعيش في ارضه ووطنه عزيزا حرا» .

كما أصدرت المعتصمات بيانــــا للرأي العام جاء فيه :

« في مختلف السجون الاسرائيليـــة في الضفة الغربية وقطـــاع غزة معتقلون ومحكومون وموقوفون يبلـــغ عددهم الآلاف وهم يعانون الكثير من الشدة في المعاملة التي تتعارض وحقوق الانسان ..

ولما كانت الحادثة الاخـــيرة التي اذيع عنها وهي مصرع السجين فريد حـــسني الشطوش ، وبصرف النظر عن التقرير الطبي وأسباب الوفـــاة سواء أكانت خنقا ام شنقا بيده ام بيد غيره ، فان تلك الحادثة لم تكــن الاولى بل سبقها حوادث اخرى كانت آخرها القضاء على سجينين آخرين في سجن عــسقلان وهما انور الشخشير ومؤيد الجيش . ازاء كل هـــــذه الحوادث المتكررة فان الشعب يقــف متسائلا بل قلقا لمصير الكثيرين مـــن اولئك الودائع الغالية المجردة من كل معاني الحرية وحق الدفاع عن النفس لهذا يطالب الشعب :

١ ـ تشكيل لجنة محايدة للتحقيق في هذه الامور الخطيرة .

٢ ـ الطلب من هيئة الصليــب الاحمر تقديم تقرير عن هذه الحوادث بالتفصيل .

٣ ـ تحميل السلطات الاسرائيلية المسؤولية الكاملة عن هذه الحوادث المفجعة .

أيها الشعب :

ان الهيئات الوطنية اذ تذكر كـل ذلك بألم واستنكار فانها لتطالـــب بشدة بالتحقيق القانوني من هيئـــة محايدة كما تطالب الضمير العالمي باعارة هذه الامور الاليمة ما تستحق من العناية والاهتمام بحياة اولئـــك الذين حرموا من حق الدفـــــاع والحماية الحقوق التي نصت عليهـــا القوانين الدولية وشرعة حقـــوق الانسان » .

والجدير بالذكر ان المعتصمـــات اوقفن اعتصامهن ، في اعقاب الوعـــد الذي اعلنته سلطات الاحتلال باجراء تحقيق عاجل في الظروف الغامضـــة التي احاطت بموت فريد الشطوش. ولكن نتائج التحقيـــق لم تنشر حتى الان .

ســـــبير :
تكـاليف الحرب ١٠٠٠ مليون ليـــرة يوميا

فرض قرض الزامي بمبلغ مليـــار ليرة !

حيفا ـ لمكاتبنا الاقتصادي ـ صرح وزير المالية ، بنحاس سبير ، في حديث اذاعي له ، يوم الثلاثاء الماضي ، ان ((ثمن الحرب حتى الآن (أي في يومها الرابع) ويشمل العتـــاد الذي أبيد ، والذي ينبغي شراؤه وامتلاكه ، بلغ ٤ مليارات ليرة اسرائيلية)) . وقال الوزير أنه ((لا يستطيع التنبؤ بما ستحمله الايـــام القادمة)) .

ولقد جاء تصريح سبير المذكور في شرحه لدوافع تقدمه بمشروع قـــانون قرض الزامي جديد لتمويل الحرب التي اندلعت منذ يوم السبت الماضي وما زالت مشتعلة بضراوة لم تشهد المنطقة لها مثيلا منذ الحرب العــالمية الثانية .

قرض الزامي لتمويل الحرب

هذا وقد اقرت لجنة الاقتصـــــاد الوزارية ، يوم الاربعاء أمس الاول ، مشروع القانون الذي تقدم به سبير . ومن المتوقع ان تنظر فيه الكنيست في وقت لاحق .

وتبلغ قيمة القرض الالزامي الجديد مليار ليرة ، على ان يجبى خلال ١٢ شهرا عن الدخل الخاضع لدفــــع ضريبة الدخل . أي ان كل من لا يدفع ضريبة دخل معفى من دفـــــع القرض المذكور . ومدة القرض ١٥ سنة . وستتراوح نسبة جبايته بين ٧ و ١٢٪ من الدخل ، على اساس « تصاعدي » . اما الشركــــــات الرأسمالية فتدفع فقط ٩٪ مــــن ارباحها .

كما اقرت لجنة الاقتصاد الوزارية ميزانية اضافية ، هي الثالثة من نوعها هذه السنة ، بقيمـــة ٧٥٠ مليون ليرة تخصص للنفقات العسكرية. وقررت اللجنة ايضا تقليص ميزانية التطوير بما قيمته ٢٥٠ مليون ليرة ، وسيضاف هذا المبلغ الى الميزانيـــة العسكرية ايضا .

ثمن الحرب مليار ليرة يوميـــــا

ويتضح من تصريـــــح سبير وتعليقات المراقبـــين الاقتصاديين في اسرائيل بهاظة الثمن الذي سيدفعه الاقتصاد الاسرائيلي نتيجة لهـــــذه الحرب ، التي تتحمل حكومـــــة اسرائيل مسؤولية اندلاعهـــــا . فبالاضافة الى ضريبة الدم المسفوك التي سيدفعه الجنود والمواطنون فوق ارض محتلة ، هي ليست ارضهم ، ستلحق الحرب الدمـــار بالاقتصاد الوطني ، وسيكون الضرر بالغا اذا طالت الحرب .

ويكفي ان نشير الى ما قاله وزير المالية . ففي خلال ٤ ايام كلفت الحرب اسرائيل ٤ مليارات ليرة ، اي مليار ليرة يوميا . وهذا ثمن يشك المراقبون الاقتصاديون في ان تتمكن اسرائيل من تحمله . ولمعرفة فداحة الثمن نذكر انها خلال الايام الاربعة الاولى كلفت الاقتصاد اكثر من خمس ميزانية الدولة لعام ١٩٧٣ ـ ١٩٧٤ .

وقــــد وصف مكاتب « هآرتس » الاقتصادي ، يوم الثلاثاء الماضي ، فداحة ثمن الحرب بقوله : « قليلة هي العائلات في اسرائيل التي لا تدرك ثمن الحرب المخيف : انه ضريبـــة الدم . ولكن للحرب ثمن آخـــر ، وهو ببساطة ، تدمير العتاد الغـــالي وخرابه ، وتدمير للتخـــسيرة التي تتحول الى قطع معدنية متناثـــرة وحرق للوقود وغيره وغيره . وحـــين تنتهي المعارك ستحتم الضرورة تلخيص الثمن ـ ولن يكون ثمنا بسيطا » .

خطر تفاقم التضخم المالي

ومع أن الحكومة لجأت الى فرض قرض الزامي لتمويل الحرب ، الا ان المراقبين الاقتصاديين يعتقدون جازمين ان الحكومة ستضطر الى طباعة أوراق نقدية واخذ سلفيات من « بنـــــك اسرائيل » لتمويل نفقاتها المتعاظمـــة نتيجة للحرب ، التي لا يعرف متى ستنتهي . ومن الواضح ان طباعـــة الاوراق النقدية واخذ السلفيـــــات ستؤديان الى تفاقم التضخم المالي ، الذي بلغ حتى قبل تجدد القتـــال حدا خطيرا ، أخذ يتهدد استقــــرار الاقتصاد الاسرائيلي .

اضف الى ذلك فان فرض مثـــل هذا القرض سيجر في اعقابه موجـــة غلاء تعم وتطغى لتصب الزيت على نار الغلاء المستفحل منذ سنوات .

من الذي سيدفع الثمن

لا شك في ان الجماهير العاملـــة ـ الشعبية والفقـــيرة ـ هي التي ستدفع الثمن المضاعف ـ ضريبـــة الدم والمال . فالقـــرض سيجبى في الاساس من هذه الجماهير . اذ لا أساس للحديث عن قرض تصاعدي ، اذا علمنا ان الشركات الرأسمالية ستدفع نسبة ثابتة من ارباحها ، اي ٩٪ فقط .

اضف الى ذلك فان الفرق بـــين الحد الاعلى والحد الادنى لنسبـــة جبايته هي ٥٪ ، وهو فرق يكـاد لا يذكر . وبالاضافة الى تسديد القرض وتحمل اعباء الغلاء الناجم عن الحرب ستتحمل هذه الجماهير اعباء تسديد القروض الاجنبية ، التي ستلجـــأ الحكومة الى أخذها من الولايـــــات المتحدة ومن مؤســـات صهيونيـــة في الدول الامبريالية .

وقد ذكر سبير أن حكومته ستتوجه الى أغنياء اليهود في العالم تطلـــب اليهم التبرع لاسرائيل ومساعدتها في تسديد نفقات الحرب .

نـــــــافذة عـــــلى ـ بقيـــــة

الاخيرة ومرافف كل قوة سياسية منها هي ابلغ برنامج انتخـــابي واكثره افصاحا .

التجمع الحاكم ، برفضه التسوية السلمية القائمة على تنفيـــذ قرار مجلس الامن ، برفضه الانسحاب من المناطق المحتلة ، باصراره على مشاريع الضم والاستيطان حســب « مشروع جليلي » ، باستهتاره بالحقـــوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني، يقود اسرائيل وشعب اسرائيل الى الحرب وسفك الدماء .

فحزب العمل ومعه مذدنبا حزب مبام ، وزعماؤهم ببرنامجهم التوسعي العدواني الصهيوني يدفعون البــلاد والمنطقة باجمعها الى مجزرة جديدة تسفك فيها دماء اليهود والعرب على السواء . برنامج هؤلاء هو برنامج الحرب والدمار والخراب .. انهم يزجون باسرائيل وبشعب اسرائيـــل الى اتون حرب غير عادلة ، حــرب عدوانية لن تجلب في نهاية الشوط مهما طال الا الخراب والدمار .

وان اختلف تكتل جاحال عن التجمع الحكومي فيتميز بكونه اكثر تطرفـــا واكثر عنصرية واكثر تنـــكرا لحقوق الجانب العربي واكثر تبـــغا عـــلى اعتاب الاستعمار . وها هو تكتـــل جاحال وشركاؤه وحزب المتدينـــين يصدرون البيانات الداعيـــــة الى احتلالات جديدة ، مؤكدين برامـــج التوسع وارض اسرائيل الكبرى التي يتباهون بها .

وجاءت قائمة «موكيد» ، القائمـــــة المشتركة للجنرال مابر بعيل ولجماعة المنشقين من ايتام سنيه لتعلن وقوفها في « صف الدفاع عن الوطن » ضد هجوم الدول العربية كـــاشفين مرة أخرى عن عورتهم البشعة وعن تأييدهم للاحتلال ودعمهم لسياسة التوسع .

ولم يفاجئنا اوري افنيري ، الذي بيانه بصدد اندلاع نيران القتـــال ارسل تحياته لجيش الدفاع الاسرائيلي معلنا تضامنه معه في معركة الدفـــاع ومطالبا الحكومة ان توجـــه مكاسب جيش الدفاع الاسرائيلي من اجـــل تحقيق السلام !! .

ومرة أخرى يرتفع صوت الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ راكاح ـ صوت الشيوعيين اليهود والعرب ، وسـط غبار المعركة ، وسط الهستيريـــا الشوفانية والحقد والكراهيــة التي تنميها الاوساط الصهيونية الحاكمة في اسرائيل منددا بالحرب العدوانية التي تجددها حكومة اسرائيل متابعة حرب حزيران ١٩٦٧ ، محملا حكام اسرائيـــل ومن يؤيدهم في واشنطن مسؤولية سفك الدمـــاء والخراب والدمار والآلام التي تحل بمنطقتنا مبينا ان تمسكهم بالاحتلال وانتهاجهم سياسة الضم والاستيطان واستهتارهم بحقوق الشعب العـــربي الفلسطيني وعدائهم الاعمى لحركة التحرر الوطني العربية كل هذا يكمن وراء المآسي والويلات الجديدة والاخطـار الكبيرة التي تحل اليوم بالمنطقة .

ان الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ راكــــاح ـ حزب السلام الحقيقي وحزب الاخوة الحقيقية بين الشعبين، مرة أخرى يظهر بشجاعة وبوضوح لا التباس فيه مشيرا الى الطريـــق الصحيح نحو السلام العادل الثابت بين اسرائيل والبلدان العربيـــة ـ طريق التنفيذ التام لقرار مجلس الامن وقرارات الامم المتحدة ، التي تتضمن الانسحاب التام من المناطق المحتلة في حزيران ١٩٦٧ ، والاعتراف بالحقوق المشروعة للشعب العربي الفلسطيني والاعتراف بحقوق اسرائيل بالوجود المستقل ذي السيادة .

هذا هو البرنامج الحقيقي والواقعي للسلام ، للسلام العادل ، لسلام الشعوب بحقوق الشعوب كما رددناه دائما .

وفي وجه من دفعوا بجنون الى اتون هذه الحرب يرتفع صـــــوت الشيوعيين اليهود والعرب ان انسحبوا من المناطق المحتلة ، اعترفوا بحقوق الشعب العربي الفلسطيني العادلة ، بحق لاجئيه وبحقه في تقرير مصيره ، وبهــــذا تضمنوا الامن والسلام والاستقلال والاعتراف باسرائيل .

هذا هو البرنامج الرافضي الذي هو اقوى من القاسوم والمدفع . هذا هو البرنامج الذي سيصبح ان عاجلا او آجلا برنامج اعداد متزايدة من جماهير الشعب في اسرائيل .

كريم صادق

الجرذان تمارس «حرياتها الديمقراطية» في النــاصرة ـ في المدارس والاحياء

بقلم : نظير مجلي ـ الناصرة

اشارت الاتحاد ، في أعداد سابقة الى وضع النظافة في مدينة الناصرة وخطورته . وكالعادة لم يثر هـــذا الموضـــوع اي اهتمام لدى ادارة بلدية الناصرة برئاسة خادم «المراح» المطيع سيف الدين الزعبي .

فمنذ عدة أشهر والجرذان تتجول في شوارع الناصرة ، وخاصة في الحي الشرقي منها ، بحرية تامة دون أية قيود ! ، وذلك بتشجيع من أكوام الزبالة ، التي تتراكم فيها كالتلال !

وقد استطاعت الزبالة الموجودة في المدرسة الثانوية البلدية بالناصرة ان تجذب اليها قسما كبيرا مـــن الجرذان بسرعة فائقة ، مما اضطر طلاب أحد صفوف الثاني عشـــر في المدرسة الى الانتقال الى صف آخر لكي يتاح لمهندس مختص دخولـــه المدرسة لابادة الجرذان التي مـــا تزال رائحة « الضحايا » منها تفوح منذ يوم الثلاثاء ٢٥ـ٩ـ٧٣ حتـــى الآن !

ويكثر التجمع (تجمع الجرذان) في شارع ٧٠٤ المتصل مباشــــرة بالشارع الرئيسي في المدينة ، الى حد ان سكانه لا يستطيعون النـــوم باطمئنــــان ، ويضطرون الى الاستيقاظ عدة مرات ، في الليـــل ، ليبعدوا عنهم الجرذان . والويل لمن نومه ثقيل ! فهو سيحتاج الى شراء طاقم بيجامة كل يوم ، اذا كـــان بامكانه ذلك !!

وفي هذا الشـــــارع « مقربات » تجتذب الجرذان . ففيه الزبالـــــة « حيطرش » والمجاري لا ينقطـــع « خريرها » لا صيفا ولا شتاء !

وحاليا يجري اصلاح هذا الشارع وشبكة المجاري فيه . ويقال ان هناك تفكيرا بتعبيده قبل انتهـــــاء الانتخابات !

والجدير بالذكر ان سكان هـــذا الشارع ارسلوا عدة عرائـــض الى البلدية وباقي الدوائر المختصـــة مطالبين باصلاح الوضع في هـــذا الشارع ولم يتلقوا غير الوعود التي هي « البضاعة الرائجة » في زمـــن الانتخابات !

ولكن القضية خطيرة ولا تحتمـــل الوعود ، ويجب معالجتها في الحال ، وذلك بابادة الجرذان ، ثم العمل على أسرع وقت ، على حل ازمة النظافـــة في الناصرة ، بدل ارسال عمـــال النظافة فيها الى الناصرة العليـــا في الاعياد ، في وقت كان يدعي فيـــه سيف الدين الزعبي ان سبب الاوساخ عدم وجود عمال نظافة !

ان جماهير الناصرة تطالـــب الائتلاف البلدي بالتعجيل في اتخـــاذ خطوات عملية لحل مشكلة النظافة في المدينة .

الصهيونيـــــة التقليـــــدية ـ بقيـــــة

رأيها ايضا حول توسع جديد . فقـــد صرح زعيم آخر من زعمائها ، الجنرال ابراهام يفه في مقابلة معه قائلا : « من يدري ؟ فقد نضطر في يوم صحـــو في المستقبل الى دخول حرب جديدة... واذا حدث هذا فمن الممكن في مكـان او مكانين توسيع خطوط وقف اطـــلاق النار الخالية على مقربة من نهــــر الليطاني في لبنان (المصدر ذاته) .

واذا اخذنا على سبيل المثال حرب حزيران ١٩٦٧ فان معنى القول « قد نضطر الى دخول حرب جديدة » ، هو : البدء بحرب هجوم جديدة .

مصادر الضعف الاسرائيلي

ان الاوساط الحاكمة الصهيونية في اسرائيل ، السكرى بنشوة تفوقهـــا العسكري الراهن وتأييد الامبرياليـــة الامريكية لها ، لا تأخذ في الحسبـــان ان مجرى تغير ميزان القوى مستمـــر لصالح قوى الاشتراكية ، الاستقلال والسلام وفي غير صالح الامبرياليـــة والمعسكر الرجعي العدواني .

لقد كان تغيرا في ميزان القـــوى ساعد الشعوب البطلة في فيتنـــام ولاووس على دحر العدوان البربري للامبريالية الامريكية . وسيدحر ايضا العدوان الاسرائيلي في الشـــــرق الاوسط .

ان نضال الشعب العـــــربي الفلسطيني ، سوية مع شعوب عربية اخرى ، ليشكل عاملا حاسما في هذا المجرى وان مقاومة الشعب العربي الفلسطيني في المناطق العربية المحتلة للاحتلال ، هذه المقاومة التي عبـــر عنه نداء بعثت به شخصيات مـــن هذه المناطق الى منظمة الامـــم المتحدة ، لامر على غاية من الاهمية . ولقد ارسل آخر نداء مماثـــل الى سكرتير المنظمة الدولية ، الدكتـــور كورت فالدهايم . ولقد طالبت هذه النداءات بانسحاب القــــوات الاسرائيلية وبتنفيذ حق تقريـــر المصير .

اضف الى ذلك فان قوى الســلام الاسرائيلية تزداد قوة ، كما عبر عـن ذلك في اشتراكها في مؤتمر بولونيا في ابار ١٩٧٣ وفي نشاطات اخـــرى وستحتل هذه القوى دورا متعاظما في المجرى الذي سيحرز تسوية عادلـــة بطرق سلمية للنزاع الشرق اوسطي.

وانها لدافعة على التشجيع حقيقة ان هناك اذنا اكثر اصغاء لكلمــــة الحزب الشيوعي الاسرائيلي ـ ركح ـ الذي يرى في النضال في سبيل سلام عادل وثابت مهمة اساسية سامية .

مسلحان يسطوان على حانوت في تـــل ابيب

تل ابيب ـ جرت يوم الثلاثـــــاء الماضي محاولة نهب مسلح ، اذ حاول شابان مسلحان نهب دكان مـــلابس رجالية في تل ابيب الكائن في شـــارع نحلات بنيامين . وقد جرح المسلحان صاحب الحانوت الا ان محاولتهمـــا فشلت .

وقد دخل المسلحان في لحظـــــة الغروب وادعى الاثنان انهما يريدان شراء ملابس . ثم استل احدهـــــم مسدسه وهدد صاحب الحانوت بان يعطيهما المال الذي في حوزته فرفض صاحب الحانوت . فاعتدى عليـــــه حامل المسدس واخذ يضربه عـــلى جبينه ونزف دمه الا انه استطاع ان يفلت منهما وخرج الى الشــــــارع يصيح . فما كان من الشابين الا ان هربا بواسطة سيارة تنتظر كانـــــت بانتظارهما . وقال صاحب الدكـــان للشرطة في مجرى التحقيق انه عـــلى الرغم من صراخه لم يحضر احـــــد لمساعدته .

قـــائمة شيوعيـــة في اور يهـــــودا

اور يهودا ـ قدمت القائمــــة الشيوعية الجديدة ـ ركاح ـ قائمة مرشحين لانتخابات المجلس المحلي في اور يهودا . ويقف على راس القائمة: يعقوب شرعبي واسحاق حيف ، ويختتم القائمة يهوشع حللو . وبهذا يصبح عدد القوائم المحلية التـــي انزلها الشيوعيون منفردين او في جبهات ـ٣٠ قائمة .

تعزيـــــات

تعازينا القلبية الى

● الصديق صلاح ايليـــا وأخيه وآل صنوري بوفـــاة والدهم

● الصديق محمد عقلـــه بوفاة الوالد

● الاخ حســن قاســـم عواوده بوفاة الوالدة

الحزب ـ كفر كنا

ايليــا فــلاح

تهانـــي

تهانينا الحارة الى

* الصديق عاطف حســـن ابراهيم وعروسه

بمناسبـــة الخطوبة

* الصديق حسن صالـــح حسن وعروسه

بمناسبـــة الخطوبة

* الصديق فريد سعـــد احمد وعروسه

بمناسبـــة الخطوبة

* الصديق خالد أمـــين احمـد وزوجته بمناسبـــة المولود البكر

« وهيب »

الحزب ـ كفر كنا

تهانينا الحارة الى الصديق محمد نمر اليوسف بمناسبـــة **المولود الجديد**

الحزب والشبيبة ـ عرابة

الدعوة إلى حكومة «تكتل قومي» مع الجاحال

أوساط أخرى، بالاضافة الى الشيوعيين، تحمل الحكومة المسؤولية . الحديث عن حتمية تأجيل الانتخابات .

حيفا – لملحق الاتحاد السياسي الخاص – ما ان اندلعت الحرب يوم السبت الماضي حتى سارعت الاحزاب الصهيونية الى تناسي «خلافاتها» و «صراعها» والتحدث عن ضرورة «الوحدة القومية» لمواجهة ما اسموه بالخطر العربي ! واما الانتخابات القادمة فيجري الحديث عن حتمية تأجيلها .

فبعد ان اعلن «المعراخ» الحاكم و «التكتل» اليميني الجاحالي عن انهما اتفقا على ايقاف الدعاية الانتخابية لحين انتهاء الحرب الجارية ، ذكر مكاتب «يديعوت احرونوت» ، شلومو تكديمون ، يوم الاربعاء امس الاول ، ان قادة الدولة يبحثون الان امكانية قيام حكومة تكتل قومي ينضم اليها غلاة اليمين في البلاد من «جاحل» وشركاته، على غرار حكومة «التكتل القومي» ، التي اعدت لحرب حزيران ١٩٦٧ .

وقال المكاتب ان «النقاش» بين هذه الاحزاب والدعاية الانتخابية اخليا مكانهما لانباء القتال والحديث عن ضرورة تجنيد الشعب لمواجهة المعركة .

وتجدر الاشارة الى ان المتدينين (المفدال) و «الاحرار المستقلين» سارعوا ايضا الى الاعلان عن انضمامهما لاتفاق وقف الدعاية الانتخابية الى حين انتهاء الحرب .

موقف أوري افنيري

اما اوري افنيري فقد اصدر حزبه بيانا نشر في الصحف تحت عنوان «الجولة الرابعة» حمل فيه (هكذا!!) مصر وسوريا مسؤولية اندلاع القتال من جديد . وجاء في البيان « ان حزبه وكل شعب اسرائيل يقفون دفاعا عن الدولة . وان اعضاء « ميري » (اسم حزب افنيري) في الجيش النظامي والاحتياطي يضحون بانفسهم سوية مع رفاقهم ، لصد جيش مصر وسوريا » .

وبعد ان بعث افنيري في بيانه بالتحيات الى جنود الجيش الاسرائيلي اكد ان حزبه يثق بالجيش الاسرائيلي. ولكن افنيري ذكر ان الحسم العسكري لن يحل النزاع الاسرائيلي العربي ، وقال ان حزبه بعد انتهاء المعارك سيواصل كفاحه في سبيل السلام لتكون هذه الحرب الاخيرة في عصرنا.

جماعة ميكونيس

واسرع المارقون من جماعة ميكونيس وعقدوا جلسة لمكتبهم السياسي اصدروا على أثره بيانا هاجموا فيه « عدوان مصر وسوريا على اسرائيل». كذلك قرروا « التوجه بسرعة الى عدد من الاحزاب الشيوعية والاشتراكية ليقل نفوذها من اجل ان توقف مصر وسوريا العمليات العسكرية وان تنسحبا الى خطوط وقف اطلاق النار » .

بيان كتلة « سيح »

وفي وسط الدعوة الى التكتل القومي تاييدا لسياسة الحكومة التوسعية ، هذه السياسة التي تحمل المسؤولية الرئيسية عن نشوب الحرب ، من الواضح ان الشيوعيين ليسوا وحيدين هذه المرة في تنديدهم بالحرب وفي تحميلهم سياسة حكام اسرائيل التوسعية واستمرار الاحتلال مسؤولية اندلاع القتال. فقد اصدرت كتلة «سيح» (يسار اسرائيلي جديد) بيانا حملت فيه الحكومة مسؤولية تجدد القتال ، الحكومة « التي رفضت كل مبادرات السلام وتقوم باعمال كولونيالية في المناطق المحتلة» .

ودعا بيان «سيح» الى وضع حد لسلسلة الحروب والى احلال السلام.

كما اصدرت حركة ما يسمى « بالمعارضة الشيوعية الاسرائيلية » (جماعة استر فلنسكا) بيانا عبرت فيه عن اسفها وألمها للضحايا الذين سقطوا في القتال . ومع ان الحركة تعتقد ان مصر وسوريا هما اللتان ابتدأتا القتال الا انها اشارت الى حقيقة « ان حكومة اسرائيل تتحمل مسؤولية كبرى لتدهور الوضع .. فالحكومة تنتهج سياسة ضم ، وتقوم باعمال السلب والتنكر لحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره ، وتمانع في التقدم نحو السلام » .

تأجيل الانتخابات

هذا وجاء في مختلف الصحف انه اصبح من المحتم تأجيل الانتخابات القادمة ، التي كانت ستجري في الثلاثين من هذا الشهر .

فيوم ١٥ الجاري هو آخر يوم يحق فيه لمختلف القوائم ان تقدم مندوبيها ومراقبيها في لجان صناديق الاقتراع ، او تجري تعديلات فيهم ، ويبلغ عددهم الالوف . وواضح ان هذا الامر مستحيل كما هو واضح .

ومن المنتظر ان تجتمع الكنيست في مطلع الاسبوع القادم لتقرر في الامر . والنقاش الان هو فقط حول مدة التأجيل !

مؤتمر السلام العالمي في موسكو يتضامن مع الشعوب العربية

المؤتمر يعقد في ٢٥ الجاري – برجنيف يتكلم فيه –

السادات : هدفنا تحقيق السلام العادل

موسكو – تلفونيا ، لمراسلتنا ال كلنجر – عقدت اللجنة الدولية التحضيرية لمؤتمر قوى السلام مؤتمرا صحفيا تكلم فيه رئيس اللجنة روميش شاندرا ، واستنكر في بداية كلمته العدوان الاسرائيلي المجدد على البلدان العربية ، واعلن تضامن قوى السلام مع البلاد العربية في معركتها لتحرير اراضيها ومن اجل السلام العادل .

هذا وارسل الرئيس المصري انور السادات اول امس رسالة تحية وشكر الى اللجنة التحضيرية الدولية اكد فيها مجددا ان هدف مصر هو استعادة اراضيها المحتلة وتحقيق حقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة وتحقيق السلام العادل .

وتحدث شاندرا عن الاعدادات للمؤتمر العالمي لقوى السلام الذي سيعقد في ٢٥ من الشهر الحالي في موسكو ، وانها تجري على قدم وساق في اكثر من ١٣٠ دولة اعلنت منظماتها الشعبية ولجانها التحضيرية من استعدادها للاشتراك الفعال في المؤتمر

واعلن رئيس مجلس السلام في كلمته ان اللجنة التحضيرية طلبت من الرفيق ليونيد برجنيف السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي ، ان يلقي كلمة في افتتاح المؤتمر .

هذا وتقرر ان تتألف لجنة اضافية الى جانب اللجان الثلاث عشرة ، تختص ببحث التطورات الاخيرة في تشيلي . واعلن شاندرا ان المؤتمر العالمي لقوى السلام سيخصص في يوم الافتتاح جلسة خاصة للتضامن مع شعب تشيلي ، وستشترك فيها عقيلة الرئيس الفقيد السيدة ارتانسا ايبندي .

واشترك في المؤتمر الصحفي السكرتير العام للاتحاد الدولي للمنظمات الدولية لاجل الامم المتحدة (فريرا) ، فقال في كلمته ان مؤتمر موسكو العتيد سيكون في الواقع مؤتمر شعوب العالم .

ש

הרשימה הקומוניסטית החדשה בישראל
(רק"ח) ובלתי מפלגתיים

و

القائمة الشيوعية الجديدة في اسرائيل
(ر ق ح) وغير الحزبيين

الشيوعيون الفرنسيون يؤيدون مصر وسوريا

باريس – أثارت تصريحات وزير خارجية فرنسا ، جوبير، المتعاطفة مع الشعوب العربية وكفاحها لتحرير اراضيها ، أثارت غضب ونرفزة الاوساط الصهيونية في فرنسا وغيرها من القوى اليمينية المعادية لحركة التحرر الوطني العربية.

وفي الجمعية الوطنية الفرنسية احتجت هذه القوى على تصريحات وزير خارجية فرنسا وموقف الحكومة الفرنسية من القتال الدائر في الشرق الاوسط وطلبت نزع الثقة من الحكومة الفرنسية . الا ان طلب نزع الثقة فشل نتيجة لتصويت النواب الشيوعيين في البرلمان الفرنسي ضد اقتراح نزع الثقة . وقد اعلن النواب الشيوعيون ، الذين اشتركوا في النقاش ، عن تنديدهم بالعدوان الاسرائيلي الجديد على مصر وسوريا وعن تاييدهم لكفاح الشعوب العربية .

ونجدر هنا الاشارة الى ان نواب الحزب الاشتراكي – جماعة متران – ايدوا ، اقتراح نزع الثقة وكشفوا عن حقيقة موقفهم المتحيز لاسرائيل .

رومانيا تندد باسرائيل لتهديدها السلام العالمي

بخارست – تندد السكرتير العام للحزب الشيوعي الروماني ، نيقولاي تشاوشيسكو ، بالعدوان الاسرائيلي الجديد على كل من مصر وسوريا ، واتهم اسرائيل بانها في عدوانها المستمر على الشعوب العربية تهدد سلام البشرية جمعاء .

وقال تشاوشيسكو في الكلمة التي القاها امس الاول في مسيرة شعبية جرت في شرق رومانيا ، ان رومانيا ترفض العدوان الاسرائيلي وتندد به . واضاف معقبا على الغارات الاسرائيلية على الاحياء المدنية في دمشق ومدن سورية أخرى انه « يجب وقف هذه العمليات العسكرية والعمل على التوصل الى حل سلمي يضمن انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع الاراضي العربية المحتلة » .

الحرب ..

جنود في الجبهة مصطفين لاستلام وجبة طعام ..

غضب عالمي – بقية

و ٢٠ مواطنا سوفييتيا .

هذا واعلن أن غارة الثلاثاء على دمشق قد أدت الى هدم ١٠ سفارات اجنبية والمركز الثقافي السوفييتي . وادت الى مقتل زوجة خبير الامم المتحدة في دمشق وعدد من موظفي الامم المتحدة والعاملين في السفارات الاجنبية ، والى جرح العديد من نساء واطفال رجال سفارات الهند وباكستان وغيرها .

واذاع راديو لندن ان مئات المدنيين السوريين قد قتلوا وجرحوا في هذه الغارة .

وكان الناطق العسكري الاسرائيلي قد برر هذه الغارة بان السوريين قد اطلقوا صواريخ «فروغ» السوفييتية بعيدة المدى على عدد من المستوطنات الاسرائيلية – مجدال هعيمق وجفات وكفار باروخ ونهلال ، وانها احدثت أضرارا تقدر بما يزيد على مليون ليرة . وأما الناطق العسكري السوري فقد نفى ان تكون القوات السورية قد اعتدت على أهداف مدنية . وقال انما أردنا ان نضرب مطار رمات دافيد .

وحين وقف المندوب السوفييتي في مجلس الامن ، يعقوب مالك ، يعلن عن ضحايا الغارة الاسرائيلية على دمشق قال ان حكومة اسرائيل ، بهذه الاعمال ، انما تدمغ نفسها . واقترح على رئيس مجلس الامن ان يتوجه الى حكومة اسرائيل ، باسم المجلس كله ، لكي تتوقف عن قصف المدن والمدنيين حالا .

وقال المندوب السوفييتي : ان الحرب لتحرير المناطق العربية المحتلة هي حق البلاد العربية المقدس . وان الاتحاد السوفييتي أيد في الماضي ، ويستمر في تأييد ، جميع الشعوب المناضلة في سبيل استقلالها وحريتها.

وعلى الاثر وقف مندوب حكومة اسرائيل ، يوسف تكواع ، وأعلن ان حكومته «تعزي الاتحاد السوفييتي» وغيره على الضحايا التي وقعت على أثر الغارة الاسرائيلية على دمشق .

حينئذ استشاط المندوب السوفييتي غضبا وقاطعه معلنا انه لا يستطيع ان يستمع الى كلمات « التنصل والاسف » من هذا المثل.. وانسحب من القاعة . وعلى الاثر انفجرت عاصفة من التصفيق المتواصل من جميع الانحاء تاييدا لموقف المندوب السوفييتي .

ولكن السيد يوسف تكواع واصل كلامه واخذ يتهجم على الاتحاد السوفييتي واتهمه بانه « أيد وأجج البربرية العربية » الخ .

ووقف وزير الخارجية المصري ، محمد حسن الزيات ، وأعلن ان سلاح الجو الاسرائيلي قد قصف مدينة القاهرة أيضا .

وباسم حكومته انذر حكومة اسرائيل انها ان لم توقف هذه الغارات فان مصر ستعمل كل شيء حتى ترغم حكومة اسرائيل على ذلك.

واضاف المندوب المصري انه علم عن تجنيد طيارين « متطوعين » من الولايات المتحدة لاسرائيل ، وان الحكومة الاميركية على وشك تزويد اسرائيل بثلاثين طائرة فانتوم جديدة . وطلب من المندوب الاميركي تفسير هذا السلوك .

يريف : ((هذه الحرب – بقية

وقال : « ان الحرب في هذه الجبهة لم تنته . وسوف نضغط ونقصف بكل قدرتنا حتى يفهم الطرف الاخر اصول اللعبة وهي انها ليست من جانب واحد » .

وتوجه الى مواطني اسرائيل قائلا: « معروف عنا اننا شعب يتميز طبعه بالانتقال من تطرف واحد الى آخر . حاشا ان نفكر بوجود خطر على شعب اسرائيل . وفي الوقت نفسه حذار من ان نتمادى في تقديرات متسرعة عن احتلال سريع ونظيف ، فهذه الحرب لن تكون هينة او بسيطة » .

وكانت هآرتس (الاربعاء) قد علقت على هذه التصريحات في افتتاحية تحت عنوان «سيكون الامتحان طويلا»، جاء فيها :

« التهديد الخطير على أمن الدولة وسكانها ، الذي كان مستترا في هجوم الجيش السوري ، يظهر انه زال» . واضافت : « ولكن ليست هذه هي الحالة في الجبهة الجنوبية . فان القوات ، التي تمكن الجيش المصري من نقلها الى ضفة القناة الشرقية والمدججة باسلحة سوفييتية عصرية ، قد وضعت جيش الدفاع الاسرائيلي امام قضايا لا يمكن الاعتقاد بانه من الممكن ايجاد حلول لها في الوقت القريب . هذا هو اعتراف مؤلم ، ولكن لا فائدة من اغماض العينين امام الواقع » .

وفي رأي كاتب الافتتاحية فان القوات الاسرائيلية وجهت اشد ضغطها ضد القوات السورية في الشمال لقرب المواقع السورية من الاماكن الآهلة بالسكان في اسرائيل . اما في الجبهة الجنوبية فان كاتب الافتتاحية يعتقد انه لدى القوات الاسرائيلية مجال واسع – صحراء سيناء – غير الآهل بالسكان .

هذا واعلن ان عددا من الجنرالات الاسرائيليين في الاحتياط قد دعوا الى الخدمة العسكرية ، ومنهم وزير التجارة والصناعة ، بارليف .

وعين جنرال الاحتياط ، غافيش ، قائدا لقيادة جنوب سيناء ، والميجر جنرال الاحتياط ، مردخاي هود ، ضابطا للمهام الخاصة في سلاح الجو، والميجر جنرال الاحتياط اهرون يريف والميجر جنرال الاحتياط رحبعام زئيفي – مساعدين لرئيس الاركان . وعين الميجر جنرال الاحتياط عاموس حوريف مساعدا لنائب رئيس الاركان.

وفي مقابلة مع الاذاعة البريطانية ، يوم الثلاثاء ، اعلن نائب رئيسة الوزراء ، يغال الون ، ان الجيش الاسرائيلي لن يتوقف عند خطوط ايقاف النار « اذا كان هذا الامر ضروريا من اجل سحق العدو المصري والسوري » .

وقد المحت رئيسة الوزراء ، في ظهورها امام التلفزيون الاسرائيلي عشية عيد العرش (مساء الاربعاء) الى هذا الامر .

وكانت هآرتس ذكرت ان الوزارة ، في اجتماعاتها المتكررة في الايام الاولى لتجدد القتال ، قد قررت هذا الامر.

اما من الناحية المصرية فقد اذاع راديو لندن ان الكاتب المصري الكبير ، توفيق الحكيم ، نشر مقالا قال المذيع انه يعبر عن مشاعر الشعوب العربية جمعاء ، وجاء في المقال : انه مهما تكن نتيجة المعركة فحين عبر الجيش المصري قناة السويس الى الضفة الشرقية يكون قد خلف الهزيمة والاهانة وراءه الى الابد .

ووصف مراسل محطة الاذاعة البريطانية ، الذي زار الضفة الشرقية من القناة مع غيره من المراسلين الاجانب الموجودين في مصر، اول امس الاربعاء ، الروح المعنوية العالية التي تسود الجنود المصريين بعد ان نجحوا في استعادة قناة السويس جميعها وبضفتيها .

الاتحاد
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
شارع قيسارية ١٨ – حيفا
هيئة التحرير والادارة
٩ شارع الحريري
تلفون : ٥١١٥٨١
ص.ب : ١٠٤ – حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية
شارع الوادي ٤٣
تلفون : ٥٢١٤٥٧ – حيفا

שולם
40
תל-אביב - יפו
TEL-AVIV-JAFFA
P.P.

قوات عراقية وجزائرية – بقية

المؤيد لحكام اسرائيل .

وحدات جزائرية جديدة للقتال على القناة

وفي الجزائر عقد مجلس الثورة الجزائري ، يوم الاربعاء امس الاول، اجتماعا بحث فيه الوضع في جبهات القتال وطرق دعم الجبهتين العربيتين – المصرية والسورية . وفي هذا الاجتماع قرر مجلس الثورة الجزائري ارسال وحدات جوية جديدة الى منطقة القتال في قناة السويس لدعم القوات المصرية المحاربة هناك .

وكانت الجزائر قد اوفدت ، منذ اليوم الاول لتجدد القتال ، وحدات جوية الى مصر للقتال الى جانب القوات المصرية . وقد اشتركت هذه القوات في الحرب فعلا .

قوات مغربية الى سوريا

وفي المغرب اعلن الملك الحسن الثاني عن ان حكومته قررت ارسال وحدات مغربية جديدة الى القتال في الجبهة السورية بالاضافة الى قرابة ١٦٠٠ جندي مغربي يشتركون الان في المعركة الضارية التي تدور رحاها في هضبة الجولان السورية .

هذا ودعت الحكومة المغربية الشباب المغربي الى التطوع للاشتراك في القتال في الشرق الاوسط . كما اغلقت المطارات المدنية في المغرب استعدادا لكل طارىء وللتمكن من ارسال قوات مغربية جديدة اذا استدعت الضرورة ذلك .

وكانت الكويت والسودان قد اعلنتا عن حالة استنفار لقواتهما العسكرية وعن ارسال وحدات عسكرية للمشاركة في القتال على الجبهتين المصرية والسورية . كما اعلنت السودان عن وضع مطاراتها العسكرية وكل امكانياتها تحت تصرف القيادة العسكرية المصرية .

وتجدر هنا الاشارة الى ان المعلقين العسكريين والسياسيين الاجانب قد ابرزوا وحدة الصف العربي التي تتجلى في ظواهر عديدة بينها المساهمة الفعلية في القتال ، وأكدوا انه سيكون لهذه الوحدة اثر بارز على مجرى الاحداث في منطقة الشرق الاوسط . واشاروا الى مخاوف الولايات المتحدة من نتائج التضامن العربي وابعاده السياسية على مصالحها في المنطقة وخاصة فيما يتعلق بمسالة النفط .

الانسانية التقدمية – بقية

ومصر اللتين تتوقان الى تحرير اراضيهما .

وابرز الزعيم السوفييتي في كلمته تعاطف الاتحاد السوفييتي مع ضحايا العدوان ، وأكد ان الاتحاد السوفييتي كان ولا يزال يدعم السلام العادل والمستتب والامن وضمان حقوق جميع الشعوب والدول في هذه المنطقة المجاورة لحدوده .

كوسيغن

وأبدى رئيس الحكومة السوفييتية الكسي كوسيغن ،يوم الثلاثاء الماضي، تأييد بلاده للنضال الذي تشنه الاقطار العربية لتحرير اراضيها المحتلة .

في المانيا الدمقراطية

وتفيد أخبار المانيا الدمقراطية ان المكتب السياسي للجنة المركزية لحزب الوحدة الاشتراكية الالماني ومجلس الدولة ومجلس الوزراء أصدروا بيانا أكدوا فيه ان سياسة اسرائيل تجاه الشعوب العربية هي السبب في بقاء الوضع المتوتر ، لان اسرائيل دائما تعرقل كل المساعي المبذولة لاحلال السلام سواء من الامم المتحدة ومن جميع القوى المحبة للسلام ومن الدول العربية . وأكد البيان دعم المطالب العربية العادلة .

اتحاد الشباب الدمقراطي العالمي

وتفيد انباء بودابست ان مكتب اتحاد الشباب الدمقراطي العالمي عقد جلسة فوق العادة بحث فيها الوضع في الشرق الاوسط . وجاء في قراره الذي يشجب فيه الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة التي ادت الى الاندلاع الخطير ، ان ذلك ناجم عن سياسة اسرائيل التوسعية .

نداء خالد بكداش الى الاحزاب الشيوعية والعمالية

واذيع في دمشق ان خالد بكداش سكرتير الحزب الشيوعي السوري وجه نداء الى الاحزاب الشيوعية والعمالية في انحاء العالم . وفي البيان يقول خالد بكداش ان اسرائيل والاوساط الامبريالية تتحمل مسؤولية اشتعال مواقد الحرب في الشرق الاوسط ، وتعريض السلام العالمي للخطر .

وفي واشنطن

وتفيد انباء واشنطن ان الشيخ الاميركي وليم فولبرايت ، رئيس لجنة الخارجية في مجلس الشيوخ ، استنكر مطامع اسرائيل التوسعية ودعا الى اجراء تسوية مستعجلة ضمن اطار الامم المتحدة .

وفي الكونغرس

هذا وافشل النائب الدمقراطي هنري جروس في الكونغرس الاميركي طلبا تقدم به بعض النواب ويتلخص بدعوة الجيوش العربية الى الانسحاب الى خطوط وقف النار . فقد اعترض جروس على الفقرة المذكورة وقال ان الكونغرس لم يسبق له ان دعا اسرائيل الى الرجوع الى حدود ما قبل حزيران .

ومن المتوقع ان يكون هؤلاء النواب قد تقدموا باقتراحهم مرة اخرى .

كلمة الاتحاد – بقية

بما فيها الشعب العربي الفلسطيني وللدول العربية . فالى متى تستمر المجزرة . ألم تكف ، اقناعا ، كل المجازر التي اغرقت هذه الارض المقدسة طول ربع قرن؟ لن نفقد الثقة بعقل الانسان وحكمته لان الشعوب تأبى ان تزول . اننا نثق بارادة الانسانية ، بالعالم الذي كاد ان يختنق بمجازر الفيتنام وغيرها . فلا تسمحوا للوحش الامبريالي ان يسمن ، بعد هزال ، على دماء اليهود والعرب . ولن تسمحوا !

سيكون من الصعب – بقية

القتال ، جلستين لم تخرجا بأية نتيجة . ومن المنتظر ان يكون اجتمع في جلسة ثالثة في الساعة ٩،٣٠ من مساء أمس ، الخميس .

وتعلن الدول العربية انها لا ترجو فائدة من مجلس الامن الا بعد ان تصل الدول الكبرى (والمقصود في الاساس الولايات المتحدة والاتحاد السوفييتي) الى اتفاق حول صيغة وقف اطلاق النار .

وتعلن مصر وسوريا انهما لن توافقا على وقف اطلاق النار ما لم تعلن اسرائيل رسميا عن انسحابها من جميع المناطق التي احتلتها فيحرب حزيران، وان تبدأ الانسحاب الفعلي .

وكان موقف الاتحاد السوفييتي صريحا ومبدئيا في مجلس الامن وفي كل مكان . والمندوب السوفييتي ، يعقوب مالك ، أكد مرارا انه لا فائدة من اتخاذ اي قرار ما لم تتعهد اسرائيل رسميا بالانسحاب من جميع الاراضي العربية المحتلة وان تبدأ في الانسحاب الفعلي .

وتقف جميع دول عدم الانحياز ، في مجلس الامن وخارجه ، هذا الموقف تماما وتحمل حكام اسرائيل مسؤولية اندلاع نيران الحرب من جديد في الشرق الاوسط .

وهذا هو الموقف الذي اعلنته الحكومة الفرنسية في خطاب وزير خارجيتها في مجلس الامن .

واما المندوب البريطاني فاكتفى باقتراح وقف النار .

ومن هنا تبدو عزلة واشنطن التامة التي لا يزال مندوبها يصر على انسحاب القوات المصرية والسورية عن اراضي وطنها !

وتشعر الانسانية المحبة للسلام الان بقلق شديد مما يبدو من ضغوط متزايدة في واشنطن تهدف الى ازدياد التورط الاميركي في هذه الحرب .

فقد بدأت صحف الاوساط الحاكمة في اسرائيل والصحف الاميركية في الصراخ والتهويل حول قيام الاتحاد السوفييتي بانشاء « جسر جوي » ينقل بواسطته احدث الاسلحة والمعدات الى مصر وسوريا . فتارة يعلنون ان هذا « الجسر » مقام عن طريق الجزائر .. وتارة يعلنون ان طائرات النقل السوفييتية الضخمة تهبط باستمرار في مطارات سوريا ومصر . وقد تحولت وسائل الاعلام الاسرائيلية دفعة واحدة من ترويج الاكاذيب عن « تخلي الاتحاد السوفييتي » المزعوم عن العرب الى الصراخ على الاتحاد السوفييتي « الذي يرسل احدث الاسلحة وبكميات هائلة الى مصر وسوريا » .

مما لا شك فيه انه توجد في واشنطن قوى مجنونة ومغرقة في الرجعية تضغط في اتجاه التورط الاميركي التام ، الى جانب حكام اسرائيل ، في الحرب المدمرة القائمة. والمصادر العربية تؤكد ان واشنطن مستمرة بتزويد حكام اسرائيل باحدث الاسلحة .

ولكن مما لا شك فيه ايضا ان واشنطن لن يكون من السهل عليها أبدا الان مثل هذا التورط امام اجماع العالم كله تقريبا على شجب الاحتلال الاسرائيلي وعلى مطالبة حكام اسرائيل بالانسحاب من جميع المناطق العربية المحتلة ، وامام رغبة العالم في عدم الرجوع الى وراء اي شبر عما تحقق من توطد السلام العالمي ، وامام هزيمة العدوان الاميركي في الهند الصينية .

وقبل كل شيء : امام الموقف الصارم ، المدعوم باقوى قوة جبارة ، الذي يقفه الاتحاد السوفييتي الجبار بعد ان اوضح ، عمليا ايضا ، انه واقف بكل قوته مؤيدا نضال الشعوب العربية في سبيل استعادة اراضيها المحتلة وحقوقها المشروعة .

هذا ، وجاء من موسكو ، ان وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، اندريه غروميكو ، اجتمع امس الخميس بسفراء الدول العربية في موسكو اجتماعا دام ٩٠ دقيقة راجعوا فيه الموقف في الشرق الاوسط .

تضامن عالمي – بقية –

معركتها من اجل تحرير الاراضي التي تحتلها القوات الاسرائيلية .

وامس تلقت لجنة التضامن الآسيوي الافريقي السورية رسائل تضامن من لجنتي التضامن الاسيوي الافريقي في الاتحاد السوفييتي وجمهورية هنغاريا الشعبية .

وفي الجزائر اعلن ممثلو جبهات التحرير الوطنية في افريقيا عن تاييدهم الكامل لكل من مصر وسوريا اللتين تتعرضان لعدوان اسرائيلي جديد وتقاتلان في سبيل تحرير اراضيهما المحتلة .

كما اعلنت حكومتا كل من تركيا واسبانيا ، حيث تقوم قواعد عسكرية اميركية على اراضيهما ، انهما لن تسمحا باستخدام اراضيهما للاعتداء على البلدان العربية .

سير القتال – بقية

السورية وانهم يقضون على النجاحات التي احرزها الجيش السوري ، في الايام الاولى من نشوب القتال ، فانهم يعترفون ان الوضع في الجبهة المصرية يختلف . وقد ذكر المعلق العسكري لصحيفة «هآرتس» ، زئيف شيف ، في معرض تعليقه على نتائج القتال على الجبهتين المصرية والسورية (هآرتس ١٠–١٠) ان الجيش الاسرائيلي ، في الجبهة المصرية ، ليس في وضع هجوم . فمع ان رؤوس الجسور ، التي اقامها المصريون ، بقيت كما هي ، فقد تبين ان رأس الجسر الجنوبي يحاول توسيع سيطرته عن طريق فتح منطقة جديدة باتجاه خليج السويس . وهذا التغير قد اوجد وضعا جديدا في الجبهة المصرية .

ويقول زئيف شيف عن الجبهة المصرية :

« عند بداية الهجوم المضاد قدرنا ان طابع الحرب ومدتها سيتقرران في اليومين الاخيرين . ولكن تبين الان ان هذا ليس سهلا ابدا ، وليس سهلا ابدا شق طريق وسط مئات الدبابات التي عبرت القناة . ربما من الممكن القيام بهذا ، ولكن يجب ان ناخذ في الحساب ان توجها مباشرا ومجابها كهذا معناه تدمير كبير للقوى المهاجمة . لقد اثبتت الايام الاخيرة اننا لم نقدر في الماضي تقديرا كافيا اهمية السلاح المضاد للدبابات عندما يوجد بكميات كبيرة في ايدي وحدات جنود المشاة . ان هذا الوضع الجديد لا بد وان يتطلب حسابات مختلفة وتقديرات اخرى » .

كذلك يعترف معلق « هآرتس » السياسي ، يوئيل ماركوس ، بضرورة القيام بتقديرات جديدة في سيناء على ضوء واقع ان المصريين انتشروا في الجانب الشرقي من القناة. ويقول : « واضح ان الحرب الاساسية التي نقوم بها على طول القناة كانت في الاساس ضد عتاد سوفييتي من احدث طراز في العالم وبكميات غير محدودة تقريبا . ولكن حقيقة ان سيناء هي صحراء كبيرة ، فهناك متسع للمناورة ولتقديرات مجددة . ولانه لا توجد في سيناء مستوطنات فلا معنى لتعريض القوات الى الخطر في معارك من ناحيتين ، غير مضمونة . ان توطيد الخط يمكن ان يمنح اسرائيل قاعدة متينة استعدادا للمرحلة القادمة » .

وبكلمات أخرى يطالب معلق « هآرتس » السياسي ، بالقيام بعملية انسحاب في سيناء الى خط دفاع جديد .

وهكذا فان ستة ايام كاملة من القتال الشديد في جبهتي القتال اثبتت ان حرب ١٩٧٣ ، ليست كحرب ١٩٦٧ وانها ليست سهلة ، ولن تكون قصيرة ، كما حاول ان يصورها حكام اسرائيل .

ويمكن تلخيص الوضع في جبهتي القتال كما يلي :

الجبهة المصرية

يقول المصريون ان القوات المصرية تقدمت ، يوم الثلاثاء الماضي ، الى مسافة ١٥ كيلومترا من الضفة الشرقية لقناة السويس واستعادوا قناة السويس كلها .

واعلنت القيادة المصرية العليا ان القوات المصرية دمرت اثناء تقدمها كل المواقع الاسرائيلية التي في طريقها ، وانسحبت القوات الاسرائيلية بدون نظام ، واخذ مئات الاسرى .

وفي بيان آخر اعلنت القيادة المصرية ان القوات المصرية دمرت اثناء تقدمها ، يوم الثلاثاء الماضي ، كتيبة مدرعات اسرائيلية رقم ١٩٠ واسرت قائد الكتيبة اساف يجوري .

وقال البيان ان سلاح الجو الاسرائيلي حاول القيام بهجوم مضاد على المطارات المصرية ، ولكن هذا الهجوم صد واسقطت ١٦ طائرة اسرائيلية من نوع فانتوم وسكاي هوك .

واعلنت الحكومة المصرية ان ادارة سيناء ستعود للعمل ، لاول مرة ، منذ سنة ١٩٦٧ ، في الضفة الشرقية لقناة السويس . وسيتم نقل هيئة الادارة المذكورة الى الضفة الشرقية عبر مياه القناة .

واعلن في القاهرة انه سيجري في اقرب وقت تقديم المؤن الى سكان مدينة القنطرة التي حررتها القوات المصرية يوم الاثنين الماضي .

وذكرت القيادة العسكرية في القاهرة ان القوات المصرية دمرت ٢٠٠ دبابة اسرائيلية حاولت وقف التقدم المصري في المنطقتين الوسطى والجنوبية من صحراء سيناء .

واعلنت مصر انها اسقطت ٩٧ طائرة اسرائيلية خلال الايام الاربعة الاولى من نشوب القتال . واسرت المئات من الجنود الاسرائيليين .

وقالت القاهرة ان معارك عنيفة دارت في القطاع الاوسط في سيناء ، خلال اليومين الماضيين ، بين القوات المصرية والقوات الاسرائيلية ، دفعت فيها اسرائيل باعداد كبيرة من الدبابات . وانتهت هذه المعارك باندحار القوات الاسرائيلية وبتدمير اعداد كبيرة من الدبابات الاسرائيلية وبوقوع المئات من الجنود الاسرائيليين في الاسر .

الجبهة السورية

وفي الوقت الذي تعلن فيه البلاغات السورية عن صمود القوات السورية في مواقعها في الهضبة السورية التي احتلتها منذ نشوب القتال ، وعن محاصرتها للقوات الاسرائيلية في مدينة القنيطرة ، وهي المدينة الاولى في الهضبة السورية المحتلة ، تقوم الطائرات الاسرائيلية بغارات مكثفة على المطارات والمواقع السورية في محاولة لدحر القوات السورية المتمركزة في هضبة الجولان.

وتتصدى الطائرات والمدافع السورية ، للطائرات الاسرائيلية ، وقد اسقطت – كما تقول البلاغات السورية – عشرات الطائرات الاسرائيلية المغيرة .

وقد قامت الزوارق والسفن الحربية الاسرائيلية ، بعد منتصف ليلة امس الاول ، بقصف اهداف على الساحل السوري . فتصدت لها القوات البحرية السورية .

ونتيجة لهذا القصف اغرقت احدى السفن التجارية اليونانية – كما يقول راديو دمشق .

ومنذ صباح امس ، تدور معارك برية وجوية عنيفة على الجبهة السورية . وكانت هذه المعارك لا تزال مستمرة حتى ساعة متأخرة من مساء امس .

هذا واعلن المعلق العسكري الاسرائيلي الرسمي ، هرتسوغ ، ان القوات الاسرائيلية قد عبرت خط وقف النار مع سوريا ، صباح امس الخميس ، وانها تضغط ضغطا شديدا على القوات السورية . وقال ان القوات الاسرائيلية قضت على ٨٠٠ دبابة سورية . ومع ذلك ، قال ، فان الجيش السوري لم يتقهقر ولا [illegible]